العتبة الحسينية المقدسة
مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية
٣

أول تراث مكتوب
عن حياة الإمام المجتبى عليه السلام

تأليف
الشيخ محمد باقر الأنصاري

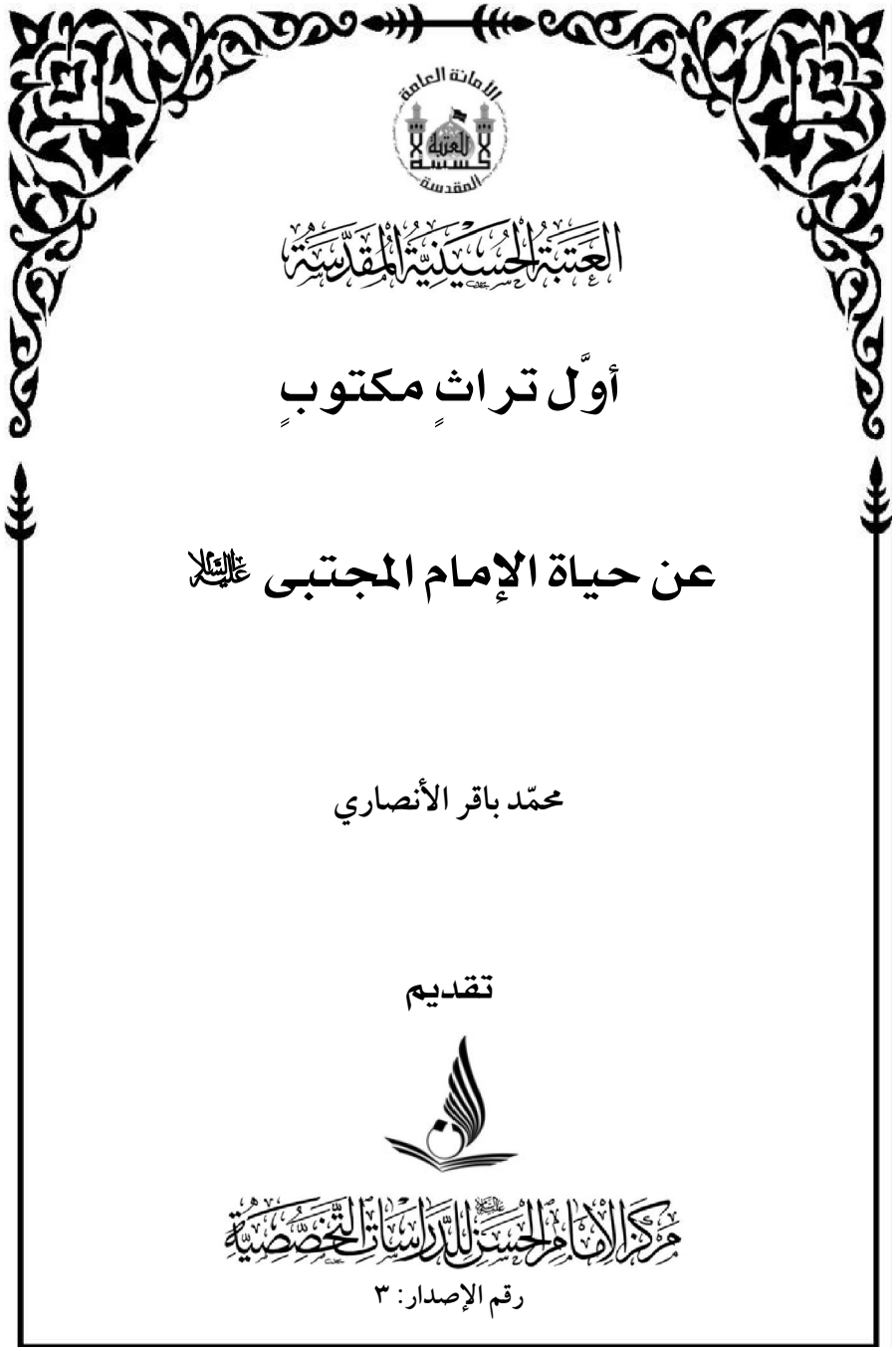

العتبة الحسينية المقدسة
مركز الإمام الحسن للدراسات التخصصية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز
العراق - النجف الأشرف
www.imamhassan.org
info@imamhassan.org
+964 7803358020

❖ هوية الكتاب:

اسم الكتاب .....أوّل تراثٍ مكتوبٍ عن حياة الإمام المجتبىٰ عليه السلام
المؤلِّف..... محمّد باقر الأنصاري
الطبعة ..... الأُولىٰ
سنة الطبع..... ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م
الكمّية ..... ١٠٠٠ نسخة
الناشر .....مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية
الإخراج الفنّي .....وحدة الإخراج الفنّي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المركز:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق أجمعين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم أجمعين إلىٰ قيام يوم الدين، آمين ربّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوص نورانية وأشخاص ملكوتية، منها ولأجلها وُجِدَ الكون، وإليها حساب الخَلق، يتدفَّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاههم رحمة وقلوبهم رأفة، وُضِع الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونَمَت المعرفة علىٰ ربوع ألسنتهم فغذّوها حكمةً.

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات، (ينحدرُ عنهم السيل، ولا يرقىٰ إليهم الطير)، ألفوا الخَلق فألفوهم، تصطفُّ علىٰ أبوابهم أبناء آدم متعلِّمين مستنجدين سائلين، وبمغانمهم عائدين.

لا يُكرِهون أحداً علىٰ موالاتهم ولا يُجبِرون فرداً علىٰ اتِّباعهم، يُقيّد حبّهم كلّ من استمع إليهم، ويشغف قلب كلّ من رآهم، منهجهم الحقّ وطريقهم الصدق وكلمتهم العليا، هم فوق ما نقول ودون ما يقال من التأليه، هم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها، وغفل البعض عن وجه الحكمة في

قراراتها، وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم، فراحوا يُسطرون الكذب والافتراءات عليه، والتي جاوز بعضها حدّ العقل، ولم يتجاوز حدّ الحقد المنصبّ علىٰ بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تعنىٰ بشأن الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام ونشرها في كتب وكتيّبات بالإضافة إلىٰ نشرها علىٰ مواقع الانترنيت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلىٰ النشاطات الثقافية والإعلامية الأُخرىٰ التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنّية، وإقامة مجالس العزاء، وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلمية والثقافية التي تثرىٰ بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالىٰ لنا لخدمة الإمام المظلوم أبي محمّد الحسن المجتبىٰ عليه السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت، والتي لا تهدف إلّا إلىٰ بيان شخصية الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام بكلِّ أبعادها المضيئة ونواحيها المشرقة، ولرفد المكتبة الإسلاميَّة ببحوث ودراسات عن شخصية الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام.

ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدَّسة

مركز الإمام الحسن للدراسات التخصّصية

كاظم الخرسان

إهداء

إلىٰ سُليم بن قيسٍ الهلاليِّ..
الذي ألَّفَ أوَّل تراث حديثي تاريخي في الإسلام..
لأجيال المسلمين في المستقبل..
في أيّام السقيفة الخطيرة..

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:

أوَّلُ قلمٍ جرىٰ باسم السبط الأكبرِ، الإمامِ الثاني، المعصومِ الرابع، أوَّلِ أولاد عليٍّ والزهراء عليهما السلام، **الإمامِ الحسن المجتبىٰ** عليه السلام، وعن تاريخِ حياتِه وفضائلِه هو **كتابُ سُليمِ بن قيسٍ الهلاليِّ** رضوانُ الله تعالىٰ عليه.

ونظراً إلىٰ الأهمّيَّةِ الثقافية لهذا الموضوع، أخذتُ بالفحص عن أوَّل تراثٍ مكتوبٍ عن الإمام عليه السلام، وكانت النتيجةُ أنّي لم أعثرْ علىٰ كتابٍ متقدمٍّ علىٰ **كتاب سُليمٍ** في هذا المضمار؛ والذي بدأ تأليفَه من السنينِ الأُولىٰ بعد وفاةِ رسول الله صلى الله عليه وآله، وتمَّ مقارناً لوفاة مؤلِّفه في سنة (**٧٦ للهجرة**).

وكان المؤلِّفُ من **أصحابِ أمير المؤمنين** عليه السلام والأئمَّةِ الثلاثةِ بعده؛ وما نقلَه سُليمٌ عن حياةِ الإمام الحسن عليه السلام إمَّا مشاهداتُه في أيّامِ صُحبتِه معه عليه السلام، أو ما نقله عن سائرِ المعصومين عليهم السلام وأصحابِهم الثقات، عِلماً أنَّ أكثر ذلك منقولٌ عن الحاضرينَ في القضايا والشاهدين بأعينهم.

وبالتالي فما نقله سُليمٌ عن حياةِ الإمام الحسن عليه السلام كان

مقارِناً لحياته عليه السلام وكُتِب بحضرتِه؛ وكان سُليمٌ متَّصلاً بالإمام طيلةَ تأليفِه للكتاب، وقد أيَّد الإمامُ أحاديثَه مراراً.

ومن جانب آخر فإنَّ أوَّلَ ما كُتِب عن الإمام عليه السلام كان علىٰ يدِ سُليمٍ وهو أَحدُ أصحابِه الكبارِ، والَّذي له سابقةٌ طويلةٌ مع الأئمَّةِ قبلَه وبعده عليهم السلام[1].

فعلىٰ هذا يكونُ استخراجُ وتنظيمُ ما يتَّصلُ بالإمامِ المجتبىٰ عليه السلام من كتابِ سُليمٍ **إحياءٌ لأوَّل تراثٍ ثقافيٍّ في الإسلام عن حياته** عليه السلام، وقد هيَّأتُه للطبع طيَّ المراحل الآتية:

١ _ عمدتُ في **انتخابِ الأحاديث** إلىٰ كلِّ ما يتعلَّقُ بحياةِ الإمام الحسن عليه السلام من ولادته إلىٰ شهادته وفضائله، وكذلك قضايا الحاكمين في زمانه وما جرىٰ علىٰ شيعته بأيدي الظالمين لهم، وأيضاً ما يحكي لنا أحوالَ سائرِ الناس معه.

٢ _ أخذتُ من كلِّ حديثٍ مقدارَ ما يتَّصلُ بالإمام عليه السلام؛ ولم أكتفِ في ذلك بالعبارة الخاصَّة التي فيها اسمُه عليه السلام، بل أخذتُ مقطعاً من الكلام يحفظ حكايةَ قضيَّةٍ خاصَّةٍ بكاملها، وجئتُ بالعبارةِ الخاصَّةِ بالقلم الأسود.

٣ _ جعلتُ لكلِّ حديثٍ **رقمَ تسلسلٍ** في أوَّلِه؛ وذكرتُ في الهامش رقمَ الحديثِ في كتاب سُليمٍ. وعلىٰ هذا فلا يُحتاج إلىٰ ذكرِ رقمِ الصفحة لكتاب سُليمٍ.

---

(١) يُراجع عن أحوال سُليم وتأريخ كتابه: مقدّمة (كتاب سُليم).

٤ _ الأحاديثُ المتَّصلةُ بحياة الإمام الحسنِ عليه السلام في كتاب سُليم بلغتْ (٢٨) **حديثاً**، نُظِّمتْ بالترتيبِ نفسِه الذي في كتابِ سُليمٍ، وهو هكذا: (١، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٩٣).

٥ _ جاء في **الهامش** بعضُ التوضيحات وعناوينُ الآيات القرآنيةِ والإشارةُ إلىٰ بعض اختلاف النسخ الهامَّة في كتابِ سُليمٍ.

٦ _ أُعِدَّ فهرسان في آخر الكتاب: أحدُهما **فهرسُ المطالب**، والثاني **الفهرسُ الموضوعيُّ** عمَّا يتعلَّق بالإمامِ الحسنِ عليه السلام في كتابِ سُليمٍ.

هذا الكتابُ **شكرٌ وتقديرٌ عن العمل العظيم الذي قدَّمته يدا سُليمِ بنِ قيسٍ الهلاليِّ** طيلةَ ستّينَ سنةً من عمره الشريف، في ظروفٍ زمانيةٍ ومكانية خاصَّة كان يعيشها. والرجاءُ أنْ نكونَ _ بمطالعةِ أثره والاطِّلاعِ علىٰ **تاريخ الإمام المجتبىٰ** عليه السلام ومناقبِه ومقاماته السامية _ مساهمين له في إحياء أمرِ أهل البيت عليهم السلام، مرضيّين عندهم في الخطواتِ التي خطوناها إثرَ سُليمٍ.

قم المقدَّسة، محمّد باقر الأنصاري

يوم ميلاد الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام

(١٥/ شهر رمضان ١٤٣٦ق)

(١)

خليفةُ رسولِ الله ﷺ وسيِّدُ الشباب

قال سُليمٌ[1]: سمعْتُ سلمانَ الفارسيَّ يقول: كنتُ جالساً بين يدي رسولِ الله ﷺ في مرضِه الذي قُبض فيه، فدخلتْ فاطمة عليها السلام، فلمَّا رأتْ ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتْها العبرةُ حتَّىٰ جرتْ دموعُها علىٰ خدَّيها.

فقال رسول الله ﷺ: «يا بنيَّةُ، ما يُبكيكِ؟». قالتْ: «يا رسولَ الله، **أخشىٰ علىٰ نفسي وولدي الضيعةَ من بعدِك**».

فقال رسول الله ﷺ _ واغرورقتْ عيناه بالدموعِ _: «يا فاطمةُ، أوَ ما علمتِ أنّا أهلُ بيتٍ اختارَ اللهُ لنا الآخرةَ علىٰ الدنيا، وإنَّه حَتم الفناءَ علىٰ جميعِ خلقِه؛ وأنَّ اللهَ تبارك وتعالىٰ اطَّلع إلىٰ الأرض اطِّلاعةً فاختارني منهم فجعلَني نبيّاً، ثمّ اطَّلع إلىٰ الأرض ثانيةً فاختار بعْلَكِ وأمرني أنْ أُزوِّجَك إيّاه، وأنْ أتَّخذَه أخاً ووزيراً ووصيّاً، وأنْ أجعلَه خليفتي في أُمَّتي.

فأبوكِ خيرُ أنبياء الله ورسلِه، وبعْلُكِ خير الأوصياء والوزراء، وأنتِ أوَّل من يلحقني من أهلي.

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (١).

ثمّ اطَّلع إلىٰ الأرض اطِّلاعةً ثالثةً فاختارَكِ **وأحدَ عشرَ رجلاً من ولدكِ** وولدِ أخي بعْلكِ منكِ.

فأنتِ سيِّدة نساء أهل الجنَّة، **وابناك الحسنُ والحسينُ سيِّدا شباب أهل الجنَّة**، وأنا وأخي والأحدَ عشرَ إماماً أوصيائي إلىٰ يوم القيامة، كلُّهم هادون مهديّون.

أوَّلُ الأوصياء بعد أخي الحسنُ، ثمّ الحسينُ، ثمّ تسعةٌ من ولد الحسين في منزلٍ واحدٍ في الجنَّة. وليس منزلٌ أقربَ إلىٰ الله من منزلي ثمّ منزلُ إبراهيمَ وآلِ إبراهيم».

سبطُ الرسول ﷺ:

ثمّ قال لها رسول الله ﷺ: «إنَّ لعليِّ بن أبي طالبٍ ثمانيةَ أضراسٍ ثواقب نوافذ، ومناقب ليست لأحدٍ من الناس:

... وإنكِ _ يا بنيَّةُ _ زوجتُه، وإنَّ ابنيه سبطاي الحسنَ والحسينَ، وهما سبطا أُمَّتي».

قالت فاطمة عليها السلام: «يا رسولَ الله، فأيُّ هؤلاء الذين سمَّيتَ أفضلُ؟».

فقال رسول الله ﷺ: «أخي عليٌّ أفضل أُمَّتي، وحمزة وجعفر هذان أفضلُ أُمَّتي بعد عليٍّ وبعدكِ **وبعد ابنيَّ وسبطيَّ الحسنِ والحسينِ** وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا _ وأشار رسولُ الله ﷺ بيده إلىٰ الحسين عليه السلام _ منهم المهديُّ. والذي قبله أفضلُ منه».

في «سِلمٌ لِمَن سالَمكم»:

ثـمّ نَظَـر رسـول الله ﷺ إلىٰ **فاطمـةَ وإلىٰ بعْلِهـا وإلىٰ ابنَيهـا** فقـال: «يـا سـلمان، أُشـهِدُ اللهَ أنّي حـربٌ لمـن حـاربهم وسـلمٌ لمـن سالَمهم. أمَا إنَّهم معي في الجنَّة».

* * *

(٢)

حضورُه في الصلاة على النبيّ ﷺ

قـال سُـليمٌ[1]: قـال سـلمانُ: أتيـتُ عليَّـاً عليه السلام، وهـو يُغسِّـل رسـولَ الله ﷺ. وقـد كـان رسـول الله ﷺ أوصىٰ عليَّـاً عليه السلام أنْ لا يليَ غسلَه غيرُه. فقال: «يـا رسـول الله، فمـن يعينُنـي عـلىٰ ذلـك؟»، فقال: «جبرائيل»، فكان عليٌّ عليه السلام لا يريد عضواً إلَّا قُلِبَ له.

فلـمَّا غسَّـله وحنَّطـه وكفَّنـه أدخلنـي وأدخـل أبـا ذرٍّ والمقـدادَ وفاطمـةَ **والحسـن** والحسـين عليهما السلام. فتقـدَّم عـلي عليه السلام وصـفَفْنا خلفـه وصلّىٰ عليه، وعائشةُ في الحجرة لا تَعلم قد أخذ اللهُ ببصرها!

الاستنصار ضدّ السقيفة مع أُمّه الزهراء عليها السلام:

قـال سـلمانُ: فلـمَّا أنْ كـان الليـلُ حمـلَ عـليٌّ عليه السلام فاطمـةَ عليها السلام علىٰ حمارٍ **وأخـذ بيـدَي ابنَيـه الحسـنِ والحسـين** عليهما السلام، فلـم يـدعْ أحـداً مـن أهـل بـدرٍ مـن المهـاجرين ولا مـن الأنصـار إلَّا أتـاه في منزلِـه فذكَّرهم حقَّه ودعاهم إلىٰ نُصـرته، فـما اسـتجاب لـه مـنهم إلَّا أربعـةٌ وأربعـون رجـلاً. فـأمرهم أنْ يُصـبحوا بكـرةً محلِّقـين رؤوسَـهم، معهم سلاحُهم ليبايعوا علىٰ الموتَ.

---

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٤).

فأصبحوا فلم يوافِ منهم أحدٌ إلَّا أربعة. فقلتُ لسلمانَ: مَن الأربعةُ؟ فقال: أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوّام.

ثمّ أتاهم عليٌّ عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدَهم، فقالوا: (نصبحُك بكرةً)! فما منهم أحدٌ أتاه غيرنا. ثمّ أتاهم الليلةَ الثالثةَ فما أتاه غيرُنا.

الاستنصار ليلاً مرَّة أخرى:

فلمَّا رأىٰ غدرَهم وقلَّة وفائهم له لزِم بيتَه، وأقبل علىٰ القرآن يؤلِّفُه ويجمعُه... فلمَّا جمعه كلَّه، وكتبَه بيده علىٰ تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ، بعث إليه أبو بكرٍ: أن أُخرجْ فبايعْ، فلم يقبل.

فلمَّا كان الليلُ حمل عليٌّ عليه السلام فاطمةَ عليها السلام علىٰ حمارٍ، **وأخذ بيدَي ابنَيه الحسنِ والحسين** عليهما السلام، فلم يدعْ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلَّا أتاه في منزلِه، فناشدهم الله حقَّه، ودعاهم إلىٰ نُصرته. فما استجاب منهم رجلٌ غيرنا الأربعة؛ فإنّا حلقْنا رؤوسَنا وبذلْنا له نصرتنا.

حضوره في البيعة الجبرية لوالده:

قال: ولـمَّا انتُهيَ بعليٍّ عليه السلام إلىٰ أبي بكرٍ انتهرَه عمر، وقال له: بايعْ ودَعْ عنك هذه الأباطيل! فقال عليه السلام له: «فإنْ لم أفعلْ فما أنتم صانعون؟»، قالوا: نقتلُك ذُلّاً وصغاراً! فقال عليه السلام: «إذاً تقتلون عبدَ الله وأخا رسولِه». فقال أبو بكرٍ: أمَّا عبدُ الله فنعم،

وأمَّا أخو رسول الله فما نُقِرُّ بهذا! قال: «أتجحدون أنَّ رسول الله ﷺ آخىٰ بيني وبينه؟»، قال: نعم. فأعاد ذلك عليهم ثلاثَ مرَّات.

ثمّ أقبل عليهم عليٌّ عليه السلام، فقال: «يا معشرَ المسلمين والمهاجرين والأنصار، أُنشدكم الله، أسمعْتُم رسول الله ﷺ يقول يومَ غدير خُمٍّ كذا وكذا، وفي غزوة تبوك كذا وكذا؟»، فلم يدعْ عليه السلام شيئاً قاله فيه رسولُ الله ﷺ علانيةً للعامَّة إلَّا ذكَّرهم إيّاه. قالوا: اللّهمَّ نعم.

فقام عمر فقال لأبي بكرٍ _ وهو جالسٌ فوق المِنبر _: ما يُجلسُك فوق المنبر وهذا جالسٌ محاربٌ لا يقومُ فيبايعك؟ أوَ تأمر به فنضرب عنقَه! _ **والحسن والحسين قائمان** _، فلمَّا سمعا مقالةَ عمر بكيا، فضمَّهما عليه السلام إلىٰ صدره، فقال: «لا تبكيا، فوَالله ما يقدران علىٰ قتل أبيكما».

* * *

(٣)

في حديث الكساء وآية التطهير

قال أبان[1]: قلتُ للحسنِ البصريِّ: مَن خيرُ هذه الأُمَّة بعد عليٍّ عليه السلام؟

قال: زوجته وابناه. إنَّ خيرَ الناس أصحابُ الكساء الذين نزلتْ فيهم آيةُ التطهير، ضمَّ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله نفسَه وعليّاً وفاطمةَ **والحسنَ** والحسين عليهم السلام، ثمّ قال: «هؤلاءِ ثقتي وعترتي في أهل بيتي، فأذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

فقالتْ أُمُّ سَلَمة: أدخِلني معكَ ومعهم في الكساء.

فقال لها: «يا أُمَّ سَلَمة، أنتِ بخيرٍ وإلىٰ خيرٍ، وإنَّما نزلتْ هذه الآية فيَّ وفي هؤلاءِ خاصَّة».

* * *

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٦).

(٤)

في آية (أولي الأمر) وحديث (الثقلين)

قال سُلَيمٌ[1]: سمعتُ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام _ وسأله رجلٌ عن **الإيمان** _ فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرْني عن الإيمان، لا أسألُ عنه أحداً غيرك ولا بعدك.

فأجابه عليه السلام مفصّلاً، إلىٰ أنْ قال: «**وأدنىٰ ما يكونُ به الرجلُ ضالّاً** أنْ لا يَعرفَ حجَّةَ الله في أرضه وشاهدَه علىٰ خلقه الذي أمَر الله بطاعته وفرض ولايته».

فقال: يا أمير المؤمنين، سمِّهم لي.

قال: «الذين قرنَهم اللهُ بنفسه ونبيِّه، فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[2]».

قال: أوضحْهم لي.

قال: «الذين قال رسول اللهُ صلى الله عليه وآله في آخر خطبةٍ خطبَها ثمّ قُبِضَ من يومه: إنّي قد تركتُ فيكم أمرَين لن تضلّوا ما تمسَّكتُم بهما: كتابَ الله وأهل بيتي، فإنَّ اللطيف الخبير قد عَهِد إليَّ أنَّهما لن

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٨).

(٢) النساء: ٥٩.

يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض كهاتين _ وأشار بإصبعَيه المسبِّحتين_، ولا أقول كهاتين _ وأشار بالمسبِّحة والوسطىٰ _ لأنَّ إحداهما قدّام الأُخرىٰ . فتمسَّكوا بهما لا تضلّوا، ولا تقدُموهم فتهلكوا، ولا تخلفوا عنهم فتَفرَّقوا، ولا تُعلِّموهم فإنَّهم أعلمُ منكم».

قال: يا أمير المؤمنين، سمِّه لي.

قال: «الذي نصبَه رسولُ الله ﷺ بغدير خُمٍّ، فأخبرَهم أنَّه أولىٰ بهم من أنفسهم، ثمّ أمرهم أنْ يُعلِمَ الشاهدُ الغائبَ منهم».

فقلتُ: أنتَ هو، يا أمير المؤمنين؟!

قال: «أنا أوَّلُهم وأفضلهم، **ثمّ ابني الحسنُ من بعدي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسِهم**، ثمّ ابني الحسينُ من بعده أولىٰ بالمؤمنين من أنفسِهم، ثمّ أوصياء رسول الله ﷺ حتّىٰ يردوا عليه حوضه واحداً بعد واحدٍ».

فقام الرجلُ إلىٰ عليٍّ عليه السلام فقبَّل رأسَه، ثمّ قال: أوضحتَ لي وفرَّجتَ عنّي وأذهبتَ كلَّ شيءٍ في قلبي.

* * *

(٥)
في مجلس رسول الله ﷺ الخاصّ

إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أجاب سُليماً عن سؤاله في رواة الأحاديث إلىٰ أن قال[1]: «كنتُ أدخل علىٰ رسول الله ﷺ كلَّ يومٍ دخلةً وفي كلِّ ليلة دخلةً، فيخلّيني فيها أدورُ معه حيث دار. وقد علِم أصحاب رسول الله ﷺ أنَّه لم يكنْ يصنعُ ذلك بأحدٍ من الناس غيري. وربَّما كان ذلك في منزلي، يأتيني رسول الله ﷺ، فإذا دخلتُ عليه في بعض منازله خلا بي، وأقام نساءَه فلم يبقَ غيري وغيره. **وإذا أتاني للخلوة في بيتي لم تقمْ من عندنا فاطمةُ ولا أحدٌ من ابنيَّ**.

وكنتُ إذا سألتُه أجابني، وإذا سكتُّ أو نفدَتْ مسائلي ابتدأني، فما نزلتْ عليه آيةٌ من القرآن إلَّا أقرأَنيها وأملاها عليَّ، فكتبتُها بخطّي. ودعا اللهَ أنْ يُفهمَني إيّاها ويُحفِّظني. فما نسيتُ آيةً من كتاب الله منذ حفظْتُها وعلَّمني تأويلَها، فحفظتُه وأملاه عليَّ فكتبتُه.

فقلتُ له ذات يوم: يا نبيَّ الله، إنَّك منذ يومٍ دعوتَ اللهَ لي

---

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (١٠).

بما دعوتَ لم أنسَ شيئاً ممّا علَّمتَني، فَلِمَ تُمليه عليَّ وتأمرُني بكتابته؟ أتتخوَّف عليَّ النسيان؟ فقال: يا أخي، لستُ أتخوَّف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني اللهُ أنَّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك.

قلتُ: يا نبيَّ الله، ومن شركائي؟

قال: الذين قرنهم اللهُ بنفسه وبي معه، الذين قال في حقِّهم: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1]، فإنْ خفتُم التنازع في شيءٍ فأَرجعوه إلىٰ الله وإلىٰ الرسول وإلىٰ أُولي الأمر منكم.

قلتُ: يا نبيَّ الله، ومن هم؟

قال: الأوصياء إلىٰ أن يردوا عليَّ حوضي، كلُّهم هادٍ مهتدٍ لا يضرُّهم كيدُ مَن كادَهم ولا خذلان من خذلهم. هم مع القرآن، والقرآنُ معهم، لا يفارقونه ولا يفارقُهم. بهم يَنصرُ اللهُ أُمَّتي، وبهم يُمطَرون، ويَدفع عنهم بمستجاب دعوتهم.

فقلتُ[2]: يا رسول الله، سمِّهم لي.

(١) النساء: ٥٩. وتمام الآية هكذا: ﴿فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾.

(٢) هذه الفقرة في مختصر إثبات الرجعة هكذا: «قلتُ: سمِّهم لي يا رسول الله، قال: أنت يا عليُّ أوَّلهم، ثمّ ابني هذا - ووضع يده علىٰ رأس الحسن عليه السلام -، ثمّ ابني هذا - ووضع يده علىٰ رأس الحسين عليه السلام -، ثمّ سميُّك عليٌّ ابنه زين العابدين، وسيولَد في زمانك يا أخي فاقرأه منّي السلام. ⇦

فقال: «**ابني هذا _ ووضع يده علىٰ رأس الحسن** عليه السلام _، ثمّ ابني هذا _ ووضع يده علىٰ رأس الحسين عليه السلام، ثمّ ابنُ ابني هذا _ ووضع يده علىٰ رأس الحسين عليه السلام _، ثمّ ابنٌ له علىٰ اسمي، اسمه (محمّدٌ) باقرُ علمي وخازن وحي الله، وسيولَد (عليٌّ) في حياتك يا أخي، فاقرأْه منّي السلام. ثمّ أقبلَ علىٰ الحسين عليه السلام فقال: سيولَد لك (محمّد بن عليٍّ) في حياتك فاقرأْه منّي السلام. ثمّ تكملة الاثني عشر إماماً من ولدك يا أخي».

في ذكرى حديث رسول الله ﷺ:

قال سُلَيم: ثمّ لقيتُ **الحسنَ** والحسين صلوات الله عليهما بالمدينة بعد ما قُتِلَ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فحدَّثتُهما بهذا الحديث عن أبيهما. فقالا: «**صدقتَ**، حدَّثك أبونا عليٌّ عليه السلام بهذا الحديث ونحن جلوسٌ، وقد حفظنا ذلك عن رسول الله ﷺ كما حدَّثك أبونا سواء، لم يزد فيه ولم ينقص منه شيئاً».

النكث والغدر بالإمام الحسن عليه السلام:

قال **أبان**: فحججْتُ بعد موت عليٍّ بن الحسين عليه السلام، فلقيتُ **أبا**

⇦ ثمّ ابنه محمّد الباقر، باقر علمي وخازن وحي الله تعالىٰ. ثمّ ابنه جعفر الصادق، ثمّ ابنه موسىٰ الكاظم، ثمّ ابنه عليّ الرضا، ثمّ ابنه محمّد التقي، ثمّ ابنه عليّ النقي، ثمّ ابنه الحسن الزكي، ثمّ ابنه الحجَّة القائم، خاتم أوصيائي وخلفائي والمنتقم من أعدائي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله إنّي لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء أنصاره وأعرف قبائلهم».

جعفر محمّد بن عليٍّ عليه السلام، فحدَّثتُه بهذا الحديث كلّه، لم أتركْ منه حرفاً واحداً. فاغرورقتْ عيناه، ثمّ قال: «**صدق سُليمٌ**». ثمّ قال لي: «ما لقِينا أهلَ البيت من ظلم قريشٍ وتظاهرهم علينا وقتلهم إيّانا، وما لقيَتْ شيعتنا ومحبّونا من الناس!!».

(ثمّ ذكر مأساة أهل البيت عليهم السلام إلىٰ أن قال): «ثمّ **بايعوا الحسن بن عليٍّ** عليه السلام بعد أبيه وعاهدوه، ثمّ غدروا به وأسلموه ووثبوا عليه، حتّىٰ طعنوه بخِنجرٍ في فخذه، وانتهبوا عسكره، وعالجوا خلاخيل أُمَّهات أولاده. فصالح معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وشيعته، وهم قليلٌ حقّ قليل، حين لا يجد أعواناً.

مظلومية الشيعة في عصره:

ثمّ لم نزلْ _ أهلَ البيت منذ قُبِضَ رسول الله ﷺ _ نُذلُّ ونُقصىٰ ونُحرم ونُقتل ونُطرد ونَخاف علىٰ دمائنا وكلّ من يحبُّنا. ووجد الكاذبون لكذبهم موضعاً يتقرَّبون به إلىٰ أوليائهم وقضاتهم وعمّالهم في كلِّ بلدة، يُحدِّثون عدوّنا عن ولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة، ويروون عنّا ما لم نقل تهجيناً منهم لنا وكذباً منهم علينا وتقرّباً إلىٰ ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب.

وكان عِظَمُ ذلك وكثرتُه في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام، فَقُتِلَتِ الشيعةُ في كلِّ بلدة، قُطِعَت أيديهم وأرجلُهم، وصُلِبوا علىٰ التهمة والظنَّة مِن ذكْر حبِّنا والانقطاع إلينا».

* * *

(٦)

في مجلس المهاجرين والأنصار

قال سُليمٌ[1]: رأيتُ عليّاً عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ في خلافة عثمانَ، وجماعةٌ يتحدَّثون ويتذاكرون الفقهَ والعلمَ.

وفي الحلقة أكثر من مائتي رجلٍ، منهم مسانيدُ إلىٰ القبلة، ومنهم في الحلقة. فكان ممَّن حفظتُ من قريش: عليُّ بنُ أبي طالبٍ صلوات الله عليه وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعمّار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وعبد الله بنُ عمر **والحسنُ** والحسينُ عليهما السلام وابنُ عبّاس ومحمّد بن أبي بكر وعبدُ الله بن جعفر وعبيد الله بن العبّاس.

نورٌ بين يدَي الله:

فذكر أميرُ المؤمنين عليه السلام فضائلَه، إلىٰ أن قال: «أتُقرّون أنَّ ابن عمّي رسولَ الله ﷺ قال: **إنّي وأهلَ بيتي كُنّا نوراً يسعىٰ بين يدَي الله**، قبل أنْ يخلقَ الله آدم بأربعةَ عشرَ ألفَ سنةٍ. فلمَّا خُلِقَ آدمُ وَضَع ذلك النورَ في صُلبِه وأهبطَه إلىٰ الأرض، ثمّ حمله في السفينةِ في صُلب نوحٍ، ثمّ

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (١١).

قَذَف به في النارِ في صُلْب إبراهيم. ثمّ لم يزلِ اللهُ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلىٰ الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة إلىٰ الأصلاب الكريمة بين الآباء والأُمَّهات، لم يلتقِ واحدٌ منهم علىٰ سفاحٍ قطّ؟».

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدرٍ وأهل أُحُد: نعم، قد سمعْنا ذلك من رسول الله ﷺ.

سيّد شباب أهل الجنَّة:

قال: «أفتقرّون أنَّ رسول الله ﷺ قال: أنا سيِّدُ ولد آدمَ، وأخي عليٌّ سيِّدُ العرب وفاطمةُ سيِّدة نساء أهل الجنَّة وابنايَ **الحسنُ** والحسينُ سيِّدا شبابِ أهل الجنَّة؟» قالوا: اللّهمَّ نعم.

في القرآن:

قال: «فأُنشِدكم، أتعلمون حيثُ نزلتْ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1]، وحيث نزلتْ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[2]، وحيث نزلتْ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[3]. قال الناسُ: يا رسولَ الله، خاصَّةٌ في بعض المؤمنين أم عامَّةٌ لجميعهم؟

(١) النساء: ٥٩.
(٢) المائدة: ٥٥.
(٣) التوبة: ١٦.

في غدير خُمّ:

فأمَر اللهُ ﷻ أنْ يُعلِمهم ولاةَ أمرهم وأنْ يُفسِّر لهم من الولاية ما فَسَّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحَجِّهم. فنَصَبني للناس بغدير خُمٍّ، ثمّ خطَب وقال: أيّها الناسُ، إنَّ اللهَ أرسلني برسالةٍ ضاق بها صدري وظننتُ أنَّ الناس تُكذِّبني فأوعدني لأُبلِّغها أو ليُعذِّبني.

ثمّ أمَر فنُوديَ بالصلاة جامعةً، ثمّ خَطب فقال: أيّها الناسُ، أتعلمون أنَّ اللهَ ﷻ مولايَ وأنا مولىٰ المؤمنين، وأنا أولىٰ بهم من أنفسِهم؟ قالوا: بلىٰ، يا رسولَ الله. قال: قُمْ، يا عليُّ. فقمتُ، فقال: **مَن كنتُ مولاه فعليٌّ هذا مولاه، اللّهمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه.**

فقام سلمانُ فقال: يا رسولَ الله، ولاءٌ كماذا؟ فقال: **ولاءٌ كولايتي، مَن كنتُ أولىٰ به من نفسه فعليٌّ أولىٰ به من نفسه.** فأنزل اللهُ تعالىٰ ذكرُه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾[1]. فكبَّر النبيُّ ﷺ، وقال: اللهُ أكبر، تمامُ نُبوَّتي وتمامُ دين الله ولايةُ عليٍّ بعدي.

في الأئمّة بعد رسول الله ﷺ:

فقام أبو بكرٍ وعمرُ فقالا: يا رسول الله، هذه الآيات خاصَّةٌ في عليٍّ؟! قال: بلىٰ، فيه وفي أوصيائي إلىٰ يوم القيامة. قالا: يا رسول الله،

(١) المائدة: ٣.

بيِّنْهم لنا. قال: عليٌّ أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أُمَّتي ووليُّ كلِّ مؤمن بعدي، **ثمّ ابني الحسن**، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعةٌ من ولد ابني الحسين واحدٌ بعد واحدٍ. القرآنُ معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقُهم حتّىٰ يردوا عليَّ حوضي؟».

مع القرآن حتّى الكوثر:

فقام زيدُ بن أرقم والبراءُ بن عازب وأبو ذرٍّ والمقداد وعمّار فقالوا: نشهد لقد حفظْنا قولَ النبيِّ ﷺ _ وهو قائمٌ علىٰ المنبر، وأنت إلىٰ جنبه _ وهو يقول: «يا أيّها الناسُ، إنَّ اللهَ أمرني أنْ أنصبَ لكم إمامَكم والقائمَ فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي والذي فَرَض اللهُ علىٰ المؤمنين في كتابه طاعتَه فقرَنه بطاعته وطاعتي، وأمرَكم فيه بولايته. وإنّي راجعتُ ربّي خشيةَ طعْن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لَتُبلِّغَنَّها أو ليُعذِّبنّي.

أيُّها الناس، إنَّ اللهَ أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيَّنتُها لكم، وبالزكاة والصوم والحجّ فبيَّنتُها لكم وفسَّرتها، وأمَركم بالولاية، وإنّي أُشهِدكم أنَّها لهذا خاصَّة _ ووضع يده علىٰ عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام _، **ثمّ لابنيه بعده**، ثمّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم، لا يفارقون القرآن ولا يفارقُهم القرآنُ حتّىٰ يردوا عليَّ حوضي.

مَفزعُ الناس وإمامُهم وهاديْهم:

أيّها الناس، قد بيَّنتُ لكم مفزعَكم بعدي وإمامَكم بعدي ووليَّكم وهاديْكم، وهو أخي عليُّ بن أبي طالب، وهو فيكم

بمنزلتي فيكم. فقلِّدوه دينكم وأطيعوه في جميعِ أُموركم، فإنَّ عنده جميعَ ما علَّمني الله من عِلْمه وحكمته. فسلُوه وتعلَّموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تُعلِّموهم ولا تتقدَّموهم ولا تُخلِّفوا عنهم، فإنَّهم مع الحقِّ والحقُّ معهم لا يُزايلونه ولا يُزايلهم».

في حديث الكساء وآية التطهير:

قال سُلَيمٌ: ثمّ قال عليٌّ عليه السلام: «أيّها الناسُ، أتعلمون أنَّ الله أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]. فجمعني وفاطمة وابنيَّ **حسناً** وحسيناً، ثمّ ألقىٰ علينا كساءً وقال: هؤلاءِ أهل بيتي ولُحمتي، يؤلمهم ما يؤلمني ويؤذيني ما يؤذيهم ويُحرِّجني ما يُحرِّجهم، فأذهِبْ عنهمُ الرجسَ وطهِّرْهم تطهيراً. فقالتْ أُمُّ سَلَمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنتِ إلىٰ خيرٍ، إنَّما نزلتْ فيَّ وفي أخي وفي ابنتي فاطمة **وفي ابنيَّ** وفي تسعةٍ من ولد ابني الحسين خاصَّة، ليس معنا فيها أحدٌ غيرهم؟».

فقالوا كلُّهم: نشهد أنَّ أُمَّ سَلَمة حدَّثتْنا بذلك، فسألْنا رسول الله ﷺ فحدَّثنا كما حدَّثتْنا به أُمُّ سَلَمة.

في حديث الثقلين:

فقال: «أُنشِدكمُ الله، أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قام خطيباً ثمّ لم يخطِب بعد ذلك فقال: يا أيُّها الناسُ، إنّي تاركٌ فيكمُ

(١) الأحزاب: ٣٣.

الثقلين، كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي. فتمسَّكوا بهما لن تضلّوا، فإنَّ اللطيف الخبير أخبرني وعهِد إليَّ أنَّهما لن يفترقا حتَّىٰ يردا عليَّ الحوضَ.

فقام عمرُ بنُ الخطّاب _ وهو شبْهُ المغضَب _ فقال: يا رسول الله، أكلُّ أهل بيتك؟ قال: لا، ولكنْ أوصيائي منهم. أوَّلُهم أخي عليٌّ ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمَّتي ووليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي. هو أوَّلُهم، **ثمّ ابني الحسن**، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعةٌ من ولد الحسين، واحدٌ بعد واحدٍ حتَّىٰ يردوا عليَّ الحوض. شهداءُ الله في أرضه وحُجَجُه علىٰ خلقه وخُزّان علمه ومعادن حكمته. من أطاعَهم أطاع اللهَ ومن عصاهم عصىٰ اللهَ؟».

فقالوا كلُّهم: نشهد أنَّ رسول اللهَ ﷺ قال ذلك.

في الكَتِف بإملاء رسول الله ﷺ:

فأقبل عليه السلام علىٰ طلحةَ وقال: «يا طلحةُ، ألستَ قد شهدتَ رسول اللهَ ﷺ حين دعا بالكَتِف ليكتبَ فيها ما لا تضلُّ الأُمَّةُ ولا تختلف، فقال صاحبُك ما قال: إنَّ نبيَّ الله يهجُر! فغضِب رسول الله ﷺ ثمّ تركها؟».

قال: بلىٰ، قد شهدتُ ذاك.

قال: «فإنَّكم لـمَّا خرجتُم أخبرني بذلك رسول الله ﷺ وبالذي أراد أنْ يكتبَ فيها وأنْ يُشهِد عليها العامَّة. فأخبره جبرائيل أنَّ الله عزّ وجلّ قد عَلِمَ من الأُمَّة الاختلاف والفرقة. ثمّ دعا

بصحيفةٍ فأملىٰ عليَّ ما أراد أنْ يكتبَ في الكَتِف، وأَشهَد علىٰ ذلك ثلاثةَ رهْطٍ: سلمانَ وأبا ذرٍّ والمقدادَ، وسمّىٰ مَن يكون مِن أئمَّة الهدىٰ الذين أمر اللهُ بطاعتهم إلىٰ يوم القيامة. فسمّاني أوَّلهم، **ثمّ ابني هذا _ وأدنىٰ بيده إلىٰ الحسن _**، ثمّ الحسين، ثمّ تسعةً من ولد ابني هذا _ يعني الحسين _، كذلك كان يا أبا ذرٍّ وأنت يا مقداد؟».

فقاموا وقالوا: نَشهد بذلك علىٰ رسول الله ﷺ.

فقال طلحةُ: والله لقد سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول لأبي ذرٍّ: «ما أظلَّتِ الخضراء ولا أقلَّتِ الغبراء علىٰ ذي لهجة أصدقَ من أبي ذر ولا أبرَّ عند الله»، وأنا أَشهد أنَّهما لم يَشهدا إلَّا علىٰ حقٍّ، ولأنتَ أصدقُ وآثرُ عندي منهما.

القرآن عنده:

قال طلحةُ: ما أراك _ يا أبا الحسن _ أجبْتَني عمَّا سألتُك عنه من أمر القرآن! ألَا تُظهِرُه للناس؟

قال عليه السلام: «يا طلحة، عمداً كففْتُ عن جوابك!».

قال: فأخبرني عمَّا كَتب عمر وعثمان، أقرآنٌ كلُّه أم فيه ما ليس بقرآن؟

قال عليه السلام: «بل هو قرآنٌ كلُّه، إنْ أخذتُم بما فيه نجوتُم من النار ودخلتمُ الجنَّة، فإنَّ فيه حُجَّتَنا وبيانَ أمرنا وحقَّنا وفرْضَ طاعتنا».

فقال طلحةُ: حسْبي، أمَّا إذا كان قرآناً فحسْبي.

ثـمّ قـال طلحـة: فـأخبرْني عـمَّا في يـديك مـن القـرآن وتأويلِـه وعلْم الحلال والحرام، إلىٰ من تدفعُه ومَن صاحبُه بعدك؟

قال عليه السلام: «إلىٰ الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنْ أدفعَه إليه».

قال: من هو؟

قـال: «**وصـيّي وأولىٰ النـاس بالنـاس بعـدي، ابنـي هـذا الحسن، ثمّ يدفعه ابني الحسن عند موته إلىٰ ابني هذا الحسين**، ثـمّ يصير إلىٰ واحدٍ بعد واحدٍ من ولد الحسين، حتَّىٰ يردَ آخرُهم علىٰ رسـول الله صلى الله عليه وآله حوضَـه. وهـم مـع القـرآن والقـرآن معهـم، لا يفارقونه ولا يفارقهم».

* * *

(٧)

في إعلان محاربة أهل السقيفة

قـال سُـليمٌ[1]: كنّـا جلوسـاً حـول أمـير المـؤمنين عليه السلام، وعنـده جماعةٌ من أصحابه، فقال الأشـعث بـن قـيس: فـما يمنعُـك يـا بـن أبي طالب حين بويع أخو تيْم بنِ مُرَّةَ وأخـو بنـي عَـدِيِّ بـن كعـبٍ وأخـو بني أُميَّة بعدهما، أنْ تقاتلَ وتضـربَ بسيفك؟

فقـال عليه السلام: لـمَّا قُـبض رسـول الله صلى الله عليه وآله مـالَ النـاسُ إلىٰ أبي بكـرٍ فبـايعوه وأنـا مشـغولٌ برسـول الله صلى الله عليه وآله بغسـله ودفنـه. ثـمّ شُغِلتُ بـالقرآن، فآليـتُ عـلىٰ نفسـي أن لا أرتـديَ إلَّا للصـلاة حتَّىٰ أجمعَه في كتابٍ، ففعلتُ.

ثـمّ حملـتُ فاطمـةَ وأخـذتُ بيـد ابنـي **الحسـن** والحسـين، فلـم أدعْ أحداً من أهـل بـدرٍ وأهـل السـابقة مـن المهـاجرين والأنصـار إلَّا ناشـدتهم الله في حقّـي ودعـوْتُهم إلىٰ نصـرتي. فلـم يسـتجبْ لي مـن جميـع النـاس إلَّا أربعـةُ رهْـط: سـلمان وأبـو ذر والمقـداد والـزبير، ولم يكنْ معي أحدٌ من أهل بيتي أَصولُ به ولا أقوىٰ به.

أمَّا حمزة فقُتِلَ يوم أُحُدٍ، وأمَّـا جعفـر فقُتِـلَ يـوم مُؤْتـة. وبقيْـتُ

---

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (١٢).

بين جلفَين جافيين ذليلَين حقيرين عاجزين: العبّاس وعقيل، وكانا قريبي العهد بكفر. فأكرهوني وقهروني، فقلت كما قال هارونُ لأخيه: يا ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[1]. فلي بهارونَ أُسوةٌ حسنة، ولي بعهد رسول الله ﷺ حجَّةٌ قويَّة.

* * *

(١) الأعراف: ١٥٠.

(٨)
الخلق النوريُّ وآية التطهير

قال سُليم[1]: انتهيتُ إلىٰ حلقة في مسجد رسول الله ﷺ، ليس فيها إلَّا هاشميٌّ غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمّد بن أبي بكر وعمر بن أبي سَلَمة وقيس بن سعد بن عبادة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام في أبي بكر وعمر: «فمساويه ومساوي صاحبه أكثر من أنْ تُحصىٰ أو تُعَدّ، ثمّ لم ينقصهم ذلك عند الجُهَّال والعامَّة؛ وهما أحبُّ إليهم من آبائهم وأُمَّهاتهم وأنفسهم، ويبغضون لهما ما لا يبغضون لرسول الله ﷺ»[2].

ثمّ قال عليه السلام: «مررتُ بالصُّهاكيّ[3] يوماً فقال لي: ما مَثَل محمّدٍ إلَّا كمَثَل نخلة نبتتْ في كُناسة! فأتيتُ رسول الله ﷺ فذكرتُ له ذلك. فغضب النبيُّ ﷺ، وخرج مُغضَباً فأتىٰ المنبر، وفزِعتِ الأنصارُ فجاءتْ شاكةً في السلاح لِما رأتْ من غضب رسول الله ﷺ، فقال: ما بالُ أقوامٍ يُعيِّرونني بقرابتي؟ وقد

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (١٤).

(٢) زاد في إرشاد القلوب: «ويتورَّعون ذكرهما بسوء ما لا يتورَّعون عن ذكر رسول الله ﷺ».

(٣) المراد بالصُّهاكيّ عمر بن الخطّاب باعتبار أُمِّه الصهّاك الحبشية.

سمعوا منّي ما قلتُ في فضلهم وتفضيلِ الله إيّاهم وما اختصَّهم اللهُ به من إذهاب الرجس عنهم وتطهيرِ الله إيّاهم، وقد سمعْتُم ما قلتُ في أفضل أهل بيتي وخيرهم ممَّا خصَّه اللهُ به وأكرمه وفضَّله مِنْ سبْقِه في الإسلام وبلائه فيه وقرابته منّي، وأنَّه بمنزلة هارونَ من موسىٰ، ثمّ تزعُمون أنَّ مثَلي في أهل بيتي كمَثَل نخلة نبتتْ في كناسة؟

ألَا إنَّ اللهَ خَلَق خَلْقه ففرَّقهم فرقتين، فجعلني في خير الفريقين. ثمّ فرَّق الفرقة ثلاثَ فِرَقٍ، شعوباً وقبائل وبيوتاً، وجعلني في خيرها شعباً وخيرِها قبيلةً. ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]، فحصلَتْ[2] في أهل بيتي وعترتي وأنا وأخي عليِّ بن أبي طالب.

ألَا وإنَّ اللهَ نظر إلىٰ أهل الأرض نظرةً فاختارني منهم، ثمّ نظر نظرةً فاختار أخي عليّاً ووزيري ووصيّي وخليفتي في أُمَّتي ووليَّ كلِّ مؤمنٍ بعدي. فبعثني رسولاً ونبيّاً ودليلاً، فأوحىٰ إليَّ أنْ أتَّخذ عليّاً أخاً ووليّاً ووصيّاً وخليفةً في أُمَّتي بعدي.

أولى بالناس من أنفسهم:

ألَا وإنَّه وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي، من والاه والاه الله، ومن

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) أي فحصلَت هذه الآية في هؤلاء الأشخاص.

عاداه عاداه الله، ومن أحبَّه أحبَّه الله، ومن أبغضه أبغضه الله. لا يُحِبُّه إلَّا مؤمنٌ ولا يبغضه إلَّا كافر. ربُّ الأرض بعدي وسكَنها، وهو كلمة الله التقوىٰ، وعروة الله الوثقىٰ.

أتريدون أن تطفؤوا نورَ الله بأفواهكم؟ واللهُ مُتِمُّ نورِه ولو كره المشركون. ويريد أعداء الله أنْ يطفؤوا نور أخي، ويأبىٰ اللهُ إلَّا أنْ يُتِمَّ نوره. يا أيّها الناس، لِيُبَلِّغْ مقالتي شاهدُكم غائبَكم. اللّهمَّ اشهدْ عليهم.

يا أيّها الناسُ، إنَّ اللهَ نظر نظرةً ثالثة فاختار منهم بعدي اثني عشر وصيّاً من أهل بيتي، وهم خيارُ أُمَّتي، منهم **أحدَ عشرَ إماماً** بعد أخي واحداً بعد واحدٍ، كلَّما هلك واحدٌ قام واحدٌ منهم.

في نجوم الهدى والشهداء على الناس:

مَثلهم كمَثَل النجوم في السماء، كلَّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ؛ لأنَّهم أئمَّةٌ هداةٌ مهتدون، لا يضرّهم كيد مَن كادَهم ولا خذلان من خذلهم، بل يضرُّ اللهُ بذلك من كادهم وخذلهم.

فهم حجَّةُ الله في أرضه وشهداؤه علىٰ خلقه. من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصىٰ الله. هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتَّىٰ يردوا عليَّ حوضي.

الإمام الثاني:

أوَّلُ الأئمَّة أخي عليٌّ خيرهم، **ثمّ ابني الحسن**، ثمّ ابني

الحسين، ثمّ تسعةٌ من ولد الحسين، وأُمّهم ابنتي فاطمة، صلوات الله عليهم. ثمّ من بعدهم[1] جعفر بن أبي طالب ابن عمّي وأخو أخي، وعمّي حمزة بن عبد المطَّلب.

ألَا إنّي محمّد بن عبد الله، أنا خير المرسلين والنبيّين، وفاطمة ابنتي سيِّدة نساء أهل الجنَّة، وعليٌّ وبنوه الأوصياء خيرُ الوصيّين، وأهل بيتي خير أهل بيوتات النبيّين، **وابناي سيِّدا شباب أهل الجنَّة**».

* * *

(١) أي ثمّ من بعدهم في الفضل.

(٩)
في الأئمّة في كتاب عيسى عليه السلام[1]

قال سُليم[2]: أقبلْنا من صِفّينَ مع أمير المؤمنين عليه السلام، فنزل العسكرُ قريباً من دير نصرانيّ. فخرج إلينا من الدير شيخٌ كبير جميلٌ حسن الوجه حسن الهيأة والسمت، ومعه كتابٌ في يده، حتَّىٰ أتىٰ أميرَ المؤمنين عليه السلام فسلَّم عليه بالخلافة. فقال له عليٌّ عليه السلام: «مرحباً يا أخي **شمعون بن حمون**، كيف حالك رحمك الله؟».

فقال: بخيرٍ يا أمير المؤمنين، وسيِّد المسلمين، ووصيّ رسول ربِّ العالمين. إنّي من نسل رجلٍ من حَواريّ أخيك عيسىٰ بن مريم عليه السلام، وأنا من نسل شمعونَ بن يوحنّا وصيّ عيسىٰ بن مريم. وكان من أفضل حواريّ عيسىٰ بن مريم عليه السلام الاثني عشر وأحبّهم إليه وآثرهم عنده، وإليه أوصىٰ عيسىٰ بن مريم عليه السلام، وإليه دفع كتبه وعلْمه وحكمته، فلم يزل أهل بيته علىٰ دينه متمسّكين بملَّته، فلم يكفروا ولم يُبدِّلوا ولم يُغيِّروا.

وتلك الكتب عندي إملاء عيسىٰ بن مريم وخطُّ أبينا بيده،

(١) إلىٰ هنا نقلٌ لمضمون كتاب عيسىٰ عليه السلام، ومن هنا نصُّ كتابه عليه السلام.

(٢) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (١٦).

وفيها كلّ شيء يَفعل الناسُ من بعده مَلِكٌ مَلِكٌ، وكم يملك وما يكون في زمان كلّ ملِكٍ منهم؛ حتَّىٰ يبعث اللهُ رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن من أرضٍ تُدعىٰ (تِهامة) من قريةٍ يقال لها: (مكّة)، يُقال له: **(أحمد)**، الأنجل العينين، المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج _ يعني العمامة _ له اثنا عشر اسماً.

ثمّ ذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقىٰ أُمَّته من بعده من الفرقة والاختلاف. وفيه تسمية كلّ إمامِ هدىٰ وإمام ضلالة إلىٰ أنْ يُنزلَ اللهُ عيسىٰ بن مريم من السماء.

فذَكر في الكتاب **ثلاثة عشر رجلاً**[1] من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، هم خير من خلَق الله وأحبُّ من خلق اللهُ إلىٰ الله. وإنَّ اللهَ وليُّ من والاهم وعدوّ من عاداهم. من أطاعهم اهتدىٰ ومن عصاهم ضلَّ. طاعتُهم لله طاعةٌ، ومعصيتهم لله معصيةٌ.

مكتوبة فيه أسماءهم وأنسابهم ونعتهم وكم يعيش كلُّ رجلٍ منهم واحداً بعد واحد، وكم رجل منهم يستسرُّ بدينه ويكتمه من قومه، ومن يُظهر منهم، ومن يملك وينقاد له الناسُ حتَّىٰ يُنزلَ اللهُ عيسىٰ بن مريم عليه السلام علىٰ آخرهم. فيُصلّي عيسىٰ خلفه ويقول: «إنَّكم أئمَّة لا ينبغي لأحد أنْ يتقدَّمكم». فيتقدَّم

(١) هم النبيُّ والأئمَّة الاثني عشر عليهم السلام.

فيُصلّي بالناس، وعيسىٰ خلفه في الصف الأوَّل. أوَّلهم أفضلهم، وآخرُهم له مِثْل أُجورهم وأُجور من أطاعهم واهتدىٰ بهداهم.

سميّ شبَّر ابن هارون[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم، أحمدُ رسول الله واسمه محمّدٌ وياسين وطه و نون والفاتح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي، وهو نبيُّ الله وخليل الله وحبيب الله وصفيّه وأمينه وخيرته. يرىٰ تقلّبه في الساجدين _ يعني في أصلاب النبيّين _ ويُكلِّمه برحمته، فيُذكر إذا ذُكِرَ. وهو أكرم خلق الله علىٰ الله وأحبّهم إلىٰ الله، لم يخلقِ اللهُ خلقاً _ ملَكاً مقرَّباً ولا نبيَّاً مرسلاً، من آدم فمن سواه _ خيراً عند الله ولا أحبُّ إلىٰ الله منه، يُقعِده اللهُ يوم القيامة علىٰ عرشه، ويُشفِّعه في كلِّ من شفع فيه. وباسمه جرىٰ القلم في اللوح المحفوظ في أُمِّ الكتاب وبذكره، محمّد رسول الله.

ثمّ أخوه صاحب اللواء يوم القيامة يومَ الحشر الأكبر، وأخوه ووصيّه ووزيره، وخليفته في أُمَّته، وأحبُّ خلق الله إلىٰ الله بعده علي بن أبي طالب، وليّ كلّ مؤمن بعده.

ثمّ أحدَ عشر إماماً من ولد أوَّل الاثني عشر، **اثنان سَميّا ابنَي هارون شبَّر وشبير**، وتسعة من ولد أصغرهما وهو الحسين، واحداً بعد واحدٍ، آخرهم الذي يُصلّي عيسىٰ بن مريم خلفه[2].

(١) إلىٰ هنا نَقْلٌ لمضمون كتاب عيسىٰ عليه السلام، ومن هنا نصُّ كتابه عليه السلام.

(٢) هنا آخر النصّ الذي ينقله من كتاب الراهب.

فيه تسمية كلّ من يَملك منهم ومن يستسرُّ بدينه ومن يُظهِر. فأوَّل من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً، ويملك ما بين المشرق والمغرب حتَّىٰ يُظهِره الله علىٰ الأديان كلّها.

في قراءة كتاب عيسى عليه السلام:

ثمّ قال له أمير المؤمنين عليه السلام: ناولْني كتابك؛ فناولَه إيّاه. فقال عليٌّ عليه السلام لرجلٍ من أصحابه: «قمْ مع هذا الرجل فانظرْ تُرجُماناً يَفهم كلامه، فلينسخْه لك بالعربية مفسَّراً»، فأتاه مكتوباً بالعربية.

فلمَّا أتاه به قال **لابنه الحسن** عليه السلام: «يا بُنيَّ، ائتني بالكتاب الذي دفعتُه إليك»، فأتاه به؛ فقال: «**أنتَ يا بنيّ اقرأْه**، وانظرْ أنتَ يا فلان _ الذي تستجهل _ في نسخة هذا الكتاب، فإنَّه خطّي بيدي وإملاءِ رسول الله صلى الله عليه وآله عليَّ»، **فقرأه** فما خالف حرفاً واحداً ليس فيه تقديمٌ ولا تأخير، كأنَّه إملاء رجلٍ واحدٍ علىٰ رجلَين!

* * *

(١٠)
في أعلى درجات الجنَّة

قال سُليمٌ[1]: حدَّثني عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ ابنته فاطمة عليها السلام، وهي توقد تحت قِدْرٍ لها تطبخ طعاماً لأهلها، وعليٌّ عليه السلام _ في ناحية البيت _ نائمٌ، **والحسن والحسين** عليهما السلام نائمان إلىٰ جنبه.

فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابنته يُحدِّثُها، وهي توقد تحت قدْرها ليس لها خادمٌ، إذ استيقظ **الحسن** عليه السلام، فأقبل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «يا أبتِ، اسقني»، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قام إلىٰ لقحة[2] كانت، فاحتلبها بيده، ثمّ جاء بالعلبة _ وعلىٰ اللبن رغوة _ **لِيناوله الحسن** عليه السلام.

فاستيقظ الحسين عليه السلام، فقال: «يا أبتِ، اسقني»، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «يا بُنيَّ، أخوك، وهو أكبر منك، وقد استسقاني قبلك»، فقال الحسين عليه السلام: «اسقني قبله!»، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يرقبه ويلين له ويطلب إليه أنْ يدعَ أخاه يشرب قبله، والحسين عليه السلام يأبىٰ.

---

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٢١).

(٢) اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

فقالت فاطمة عليها السلام: «يا أبتِ، كأنَّ الحسن أحبُّ إليك من الحسين»، قال صلى الله عليه وآله: «ما هو بأحبِّهما إليَّ، وإنَّهما عندي لسواء، **غير أنَّ الحسن استسقاني أوَّل مرَّة**، وإنّي وإيّاك **وإيّاهما**، وهذا الراقد في الجنَّة لفي منزلٍ واحدٍ ودرجةٍ واحدةٍ».

قال: وعليٌّ عليه السلام نائمٌ، لا يدري بشيءٍ من ذلك.

ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال: ومرَّ بهما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهما يلعبان، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وآله، فاحتملهما ووضع كلَّ واحد منهما علىٰ عاتقه. فاستقبله رجلٌ، فقال: لنِعْم الراحلة أنتَ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ونِعْم الراكبان هما! **إنَّ هذين الغلامين ريحانتايَ من الدنيا**».

قال: فلمَّا أتىٰ بهما منزلَ فاطمة عليها السلام قال: «اصطرِعا»، فأقبلا يصطرعان، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**هِي يا حسن**»، فقالت فاطمة عليها السلام: «يا رسول الله، أتقول: هِي يا حسن وهو أكبر منه؟»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هذا جبرئيل يقول: هِي يا حسين»، **فصرع الحسينُ الحسنَ!**

مثل سفينة نوح وباب حِطَّة:

قال: ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهما يوماً وقد أقبلا، فقال: «**هذان والله سيِّدا شباب أهل الجنَّة**، وأبوهما خيرٌ منهما. إنَّ خير الناس عندي وأحبَّهم إليَّ وأكرمَهم عليَّ أبوكما ثمّ أُمّكما، وليس عند الله أحدٌ أفضل منّي وأخي ووزيري وخليفتي في أُمَّتي، ووليُّ كلِّ مؤمن بعدي عليُّ بن أبي طالب.

ألَا إنَّ أخي وخليلي ووزيري وصفيّي وخليفتي من بعدي ووليَّ كلِّ مؤمن ومؤمنة بعدي عليُّ بن أبي طالب؛ فإذا هلك **فابني الحسن من بعده**، فإذا هلك فابني الحسين من بعده، ثمّ الأئمَّة التسعة من عَقِب الحسين.

هم الهُداة المهتدون، هم مع الحقِّ، والحقُّ معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم إلىٰ يوم القيامة. **هم زِرُّ الأرض الذين تسكن إليهم الأرض**، وهم حبل الله المتين، وهم عروة الله الوثقىٰ التي لا انفصام لها، وهم حُجج الله في أرضه وشهداؤه علىٰ خلقه وخَزَنة علمه ومعادن حكمته.

وهم بمنزلة سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها غرق؛ وهم بمنزلة باب حِطَّة في بني إسرائيل، من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً. فرض اللهُ في الكتاب طاعتَهم، وأمر فيه بولايتهم، من أطاعهم أطاع اللهَ، ومن عصاهم عصىٰ اللهَ».

على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله:

وكان الحسن عليه السلام يأتيه، وهو صلى الله عليه وآله علىٰ المنبر يخطب، فيصعد إليه فيركب علىٰ عاتق النبيِّ صلى الله عليه وآله، ويُدلّي رجليه علىٰ صدر النبيِّ صلى الله عليه وآله حتَّىٰ يُرىٰ بريقُ خلخاله، ورسولُ الله صلى الله عليه وآله يخطب، فيُمسكه كذلك حتَّىٰ يَفرغ من خُطبته.

* * *

(١١)

في آيات القرآن

قال سُليم[١]: إنَّ معاوية دعا أبا الدرداء وأبا هريرة، ونحن مع أمير المؤمنين عليه السلام بصِفّين، وأرسل معهما رسالةً إليه عليه السلام. فأجابه عليه السلام ثمّ صعد عليه السلام المنبرَ في عسكره، وجَمع الناسَ ومن بحضرته من النواحي والمهاجرين والأنصار، ثمّ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليه، ثمّ قال:

«يا معاشر الناس، إنَّ مناقبي أكثرُ من أنْ تُحصىٰ أو تُعَدَّ، ما أنزل اللهُ في كتابه من ذلك وما قال فيَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي»، ثمّ ذكرعدداً من مناقبه، إلىٰ أنْ قال:

«أُنشِدكمُ الله في قول الله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٢]، وقوله: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[٣]، ثمّ قال: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٢٥).

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) المائدة: ٥٥.

وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[١]، فقال الناس: يا رسول الله، أخاصٌّ لبعض المؤمنين أم عامٌّ لجميعهم؟ فأمَر اللهُ عزّ وجلّ رسولَه أنْ يُعلِمهم فيمن نزلتِ الآيات وأنْ يُفَسِّر لهم من الولاية ما فَسَّر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجِّهم.

في غدير خُمّ:

فنَصبني بغدير خُمٍّ، وقال: إنَّ اللهَ أرسلني برسالةٍ ضاق بها صدري، وظننْتُ أنَّ الناس مُكذِّبويَ، فأوعدني لأُبلِّغَنَّها أو يُعذِّبَني، قمْ يا عليُّ.

ثمّ نادىٰ بالصلاة جامعةً؛ فصلّىٰ بهم الظهر، ثمّ قال: أيّها الناس، إنَّ اللهَ مولاي وأنا مولىٰ المؤمنين وأولىٰ بهم من أنفسهم. ألَا من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصرْ من نصره، واخذلْ من خذله.

فقام إليه سلمان الفارسيُّ، فقال: يا رسول الله، ولاؤه كماذا؟ فقال: **ولاؤه كولايتي**، من كنتُ أولىٰ به من نفسه فعليٌّ أولىٰ به من نفسه. وأنزل اللهُ تبارك وتعالىٰ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾[٢].

في الأوصياء إلى يوم القيامة:

فقال سلمانُ الفارسي: يا رسول الله، أنَزَلت هذه الآياتُ في

(١) التوبة: ١٦.

(٢) المائدة: ٣.

عـليٍّ خاصَّـة؟ فقـال رسـول الله ﷺ: بـل فيـه وفي أوصـيائي إلىٰ يـومِ القيامة.

ثـمّ قـال رسـول الله ﷺ: يـا سـلمان، اشـهدْ أنـتَ ومـن حضَـرَك بذلك، وليُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ.

فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله، بيِّنْهم لنا.

فقال: عليٌّ أخي ووزيري ووصيّي ووارثي وخليفتي في أُمَّتي ووليُّ كلِّ مؤمن بعدي، وأحد عشر إماماً من ولده. **أوَّلهم ابني الحسن**، ثـمّ الحسين، ثمّ تسعةٌ من ولد الحسين واحداً بعد واحد. القرآن معهم، وهم مع القرآن، لا يفارقونه حتَّىٰ يردوا عليَّ الحوض؟».

فقام اثنا عشر رجلاً مـن البـدريّين، فقـالوا: نشـهدُ أنّـا سـمعْنا ذلـك مـن رسـول الله ﷺ كـما قلـتَ سـواء، لم تـزدْ فيـه ولم تـنقص حرفاً، وأَشهدَنا رسولُ الله ﷺ علىٰ ذلك.

فقـام مـن الاثنـي عشـر أربعـةٌ: أبـو الهيـثم بـن التيهـان، وأبـو أيّـوب الأنصـاري، وعـمّار بـن يـاسر، وخزيمـة بـن ثابـت ذو الشهادتين ﷺ، فقـالوا: نشـهد أنّـا قـد سـمعْنا قـول رسـول الله ﷺ وحفظناه أنَّه قال يومئذٍ وهو قائمٌ وعليٌّ قائم إلىٰ جنبه.

ثـمّ قـال رسـول الله ﷺ: «يـا أيّهـا النـاس، إنَّ اللهَ أمـرني أنْ أنصـبَ لكـم إمامـاً ووصـيّاً يكـون وصيَّ نبـيِّكم فـيكم وخليفتـي في أُمَّتي وفي أهـل بيتـي مـن بعـدي، والـذي فـرض اللهُ عـلىٰ المـؤمنين في كتابه طاعتَه، وأمَـركم فيـه بولايتـه. فراجعـتُ ربّي خشـية طعـن أهـل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لأُبلِّغها أو ليُعذِّبني».

في الذين هم مع الحقّ:

ثـمّ قـال رسـول الله ﷺ: «أيّهـا النـاس، إنَّ الله _ جـلَّ اسـمه _ أمـركم في كتابـه بالصـلاة وقـد بيَّنتُهـا لكـم وسـننتُها، والزكـاة والصوم والحـجّ فبيَّنتُهـا وفسَّـرتُها لكـم، وأمـرَكم في كتابـه بالولايـة، وإنّي أُشـهِدكم أيّهـا النـاس أنَّهـا خاصَّـةٌ لعـليِّ بـن أبي طالـب والأوصياء من ولدي وولـد أخـي ووصـيّي، عـليٌّ أوَّلهـم **ثـمّ الحسـن** ثمّ الحسين ثمّ تسعةٌ مـن ولـد الحسـين ابنـي، لا يفـارقون الكتـاب ولا يفارقهم حتَّىٰ يردوا عليَّ الحوض.

يـا أيّهـا النـاس، إنّي قـد أعلمـتُكم مفـزعَكم وإمـامَكم بعـدي ودلـيلكم وهـاديكم وهـو أخـي عـليُّ بـن أبي طالـب، وهـو فـيكم بمنزلتـي فـيكم، فقلِّـدوه دينـكم وأطيعـوه في جميـع أُمـوركم، **فـإنَّ عنده جميـعَ مـا علَّمنـي الله**، وأمـرني الله أن أُعلِّمـه إيّـاه وأُعلِمُكـم أنَّـه عنـده، فاسـألوه وتعلَّمـوا منـه ومـن أوصـيائه بعـده، ولا تُعلِّمـوهم ولا تتقـدَّموهم ولا تتخلَّفـوا عـنهم؛ فـإنَّهم مـع الحـقِّ، والحـقُّ معهـم لا يزايلوه ولا يزايلهم».

في حديث الكساء وآية التطهير:

ثمّ قال عـليٌّ عليه السلام لأبي الـدرداء وأبي هريـرة ومـن حولـه: «أيّهـا النـاس، أتعلمـون أنَّ اللهَ تبـارك وتعـالىٰ أَنـزَل في كتابـه: ﴿إِنَّمـا يُرِيـدُ اللهُ لِيُـذْهِبَ عَـنْكُمُ الـرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْـتِ وَيُطَهِّـرَكُمْ تَطْهِـيراً﴾[1]؛

(١) الأحزاب: ٣٣.

فجمعني رسول الله ﷺ وفاطمة **والحسن** والحسين معه في كسائه، وقال: اللّهمَّ هؤلاء عترتي وخاصَّتي وأهل بيتي، فأَذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرْهم تطهيراً.

فقالت أُمُّ سَلَمة: وأنا يا رسول الله؟

فقال: إنَّك علىٰ خير، وإنَّما أُنزِلتْ فيَّ وفي أخي عليٍّ وابنتي فاطمة **وفي ابنيَّ الحسن والحسين** وفي تسعةٍ أئمَّةٍ من ولد الحسين ابني _ صلوات الله عليهم _ خاصَّة ليس معنا غيرنا؟».

فقام كلُّهم فقالوا: نشهد أنَّ أُمَّ سَلَمة حدَّثتْنا بذلك، فسألْنا عن ذلك رسولَ الله ﷺ فحدَّثْنا به كما حدَّثتْنا أُمُّ سَلَمة به.

في الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام:

قال عليٌّ عليه السلام: «أُنشِدكم الله، أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قام خطيباً _ ولم يخطبْ بعدها _ وقال: يا أيّها الناس، إنّي قد تركتُ فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسَّكتم بهما: كتابَ الله وعترتي أهل بيتي، فإنَّه قد عَهِد إليَّ اللطيف الخبير أنَّهما لن يفترقا حتَّىٰ يردا عليَّ الحوض؟».

فقالوا: اللّهمَّ نعم، قد شهدنا ذلك كلّه من رسول الله ﷺ.

فقال عليه السلام: «حسْبيَ الله».

فقام الاثنا عشر من الجماعة البدريين فقالوا: نشهد أنَّ رسول الله ﷺ حين خطب في اليوم الذي قُبِضَ فيه، قام عمر بن الخطّاب شبه المُغضَب فقال: يا رسول الله، أكلُّ أهل بيتك؟ فقال: «لا، ولكن أوصيائي، أخي منهم ووزيري ووارثي وخليفتي في

أُمَّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي وأحد عشر من ولده، هذا أوَّلهم وخيرهم **ثمّ ابناي هذان _ وأشار بيده إلىٰ الحسن والحسين _** ثمّ وصيّ ابني يُسمّىٰ باسم أخي عليٍّ وهو ابن الحسين، ثمّ وصيّ علي وهو ولَده واسمه محمّد، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسىٰ بن جعفر، ثمّ علي بن موسىٰ، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ محمّد بن الحسن مهدي الأُمَّة، اسمه كاسمي وطينته كطينتي، يأمر بأمري وينهىٰ بنهيي؛ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً. يتلو بعضُهم بعضاً، واحداً بعد واحد حتَّىٰ يردوا عليَّ الحوض، شهداء الله في أرضه وحُجَجه علىٰ خلقه. مَن أطاعهم أطاع اللهَ ومن عصاهم عصىٰ اللهَ».

فقام باقي السبعين البدريين، ومثلهم من الآخرين، فقالوا: ذكَّرتَنا ما كنّا نسينا؛ نشهد أنّا قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

في الاستنصار ليلاً:

ثمّ كتب معاوية إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام رسالةً، وذكر فيها قضايا السقيفة إلىٰ أن قال: إنّا قد رأيناك بأعيننا، فلا نحتاج أن نسأل من ذلك غيرنا؛ رأيتك حملت امرأتك فاطمة علىٰ حمارٍ، وأخذْت بيد ابنيك **الحسن** والحسين _ إذ بويع أبو بكر _ فلم تدعْ أحداً من أهل بدر وأهل السابقة إلَّا دعوتَهم واستنصرتَهم عليه، فلم تجدْ منهم إنساناً غير أربعة: سلمان وأبي ذر والمقداد والزبير. لعمري لو كنتَ مُحقّاً لأجابوك وساعدوك ونصروك، ولكنِ ادَّعيتَ باطلاً وما لا يُقِرّون به.

الإخبار عن مسمومِيَّته:

قال: فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام رسالةً جواباً له، وقال فيه: «قرأتُ كتابك، فكثُر تعجُّبي ممَّا خطَّتْ فيه يدُك، وأطنبْتَ فيه من كلامك، ومِن البلاء العظيم والخطب الجليل علىٰ هذه الأُمَّة أنْ يكون مثلُك يتكلَّم أو ينظر في عامَّة أمرهم أو خاصَّته، وأنت من تعلمُ وابن من تعلم، وأنا من قد علمتَ وابن من قد علمتَ!

يا معاويةُ، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني أنَّ أُمَّته سيُخضِّبون لحيتي من دم رأسي، وإنّي مستشهَد، وستَلي الأُمَّة من بعدي، **وأنَّك ستَقتُل ابني الحسن غدراً بالسُّمِّ**، وأنَّ ابنك يزيدُ لعنه الله سيَقتُل ابني الحسين، يلي ذلك منه ابنُ الزانية».

* * *

(١٢)

منْعُ معاويةَ
من ذكْر فضائل أهل البيت عليهم السلام

قال سُليم بن قيس[1]: قدم معاوية حاجَّاً في خلافته المدينة بعد ما قُتِلَ أمير المؤمنين عليه السلام **وصالَح الحسنَ** عليه السلام.

وكان معاوية يومئذٍ بالمدينة، فعند ذلك نادىٰ مناديه وكتب بذلك نسخةً إلىٰ جميع البلدان إلىٰ عمّاله: (**ألَا برئتِ الذمَّة ممَّن روىٰ حديثاً في مناقب عليِّ بن أبي طالب أو فضائل أهل بيته، وقد أحلَّ بنفسه العقوبة**).

وقامت الخطباء في كلِّ كورة ومكان وعلىٰ كلِّ المنابر بلعن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام والبراءة منه والوقيعة فيه وفي أهل بيته عليهم السلام بما ليس فيهم، واللعنة لهم.

ظُلمُ زيادٍ للشيعة في عصره:

ثمّ اشتدَّ البلاء بالأمصار كلِّها علىٰ شيعة عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام، وكان أشدَّ الناس بليةً أهلُ الكوفة لكثرة من بها من

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٢٦).

الشيعة. واستعمل عليهم زياداً أخاه وضمَّ إليه البصرة والكوفة وجميع العراقين. وكان يتتبَّع الشيعة وهو بهم عالم؛ لأنَّه كان منهم؛ فقد عرفهم وسمع كلامهم أوَّل شيء.

فقتلهم تحت كلِّ كوكب وحَجر ومَدَر، وأجلاهم وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل منهم وصلبهم علىٰ جذوع النخل وسَمَل أعينهم وطردهم وشرَّدهم حتَّىٰ انتزعوا عن العراق. **فلم يبقَ بالعراقين أحدٌ مشهور إلَّا مقتول أو مصلوب أو طريد أو هارب.**

إقدامات معاوية ضدّ الشيعة:

وكتب معاوية إلىٰ قضاته وولاته في جميع الأرضين والأمصار: (أن لا تجيزوا لأحدٍ من شيعة عليٍّ بن أبي طالب ولا من أهل بيته ولا من أهل ولايته الذين يرَون فضله ويتحدَّثون بمناقبه شهادةً).

وكتب إلىٰ عمّاله: (أُنظروا مَن قِبَلكم من **شيعة عثمان** ومحبّيه وأهل بيته وأهل ولايته والذين يرون فضله ويتحدَّثون بمناقبه، فأَدنوا مجالسهم وأكرموهم وقرِّبوهم وشرِّفوهم؛ واكتبوا إليَّ بكلِّ ما يروي كلُّ رجلٍ منهم فيه واسمِ الرجل واسم أبيه وممَّن هو).

ففعلوا ذلك حتَّىٰ أكثروا في عثمان الحديثَ، وبعث إليهم بالصِّلات والكسىٰ وأكثر لهم القطائع من العرب والموالي. فكثروا في كلِّ مصر وتنافسوا في المنازل والضياع واتَّسعت عليهم الدنيا. فلم يكن أحد يأتي عامل مصرٍ من الأمصار ولا

قرية فيروي في عثمان منقبة أو يذكر له فضيلة إلَّا كُتِبَ اسمه وقُرِّب وشُفِّع. فلبثوا بذلك ما شاء الله.

إحياء معاوية لاسم أبي بكر وعمر:

ثمّ كتب بعد ذلك إلىٰ عمّاله: (أنَّ الحديث قد كثر في عثمان، وفشا في كلِّ قرية ومصرٍ ومن كلِّ ناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلىٰ الرواية في أبي بكر وعمر؛ فإنَّ فضلهما وسوابقهما أحبُّ إليَّ وأقرُّ لعيني وأدحض لحجَّة أهل هذا البيت وأشدُّ عليهم من مناقب عثمان وفضائله).

فقرأ كلّ قاضٍ وأمير من ولاته كتابَه علىٰ الناس، وأخذ الناس في الروايات في أبي بكر وعمر وفي مناقبهم.

ثمّ كتب نسخةً جمع فيها جميع ما روي فيهم من المناقب والفضائل، وأنفذها إلىٰ عمّاله وأمرهم بقراءتها علىٰ المنابر وفي كلِّ كورة وفي كلِّ مسجد. وأمَرهم أن ينفذوا إلىٰ معلِّمي الكتاتيب أن يُعلِّموها صبيانهم حتَّىٰ يرووها ويتعلَّموها كما يتعلَّمون القرآن، وحتَّىٰ علَّموها بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم. فلبثوا بذلك ما شاء الله.

قتْل واتّهام الشيعة في عصره:

ثمّ كَتَبَ معاوية إلىٰ عمّاله نسخةً واحدةً إلىٰ جميع البلدان: (أُنظروا من قامت عليه البيِّنة أنَّه يُحِبُّ عليَّاً وأهل بيته، **فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة**).

ثمّ كَتَبَ كتاباً آخر: (**من اتَّهمتموه ولم تقمْ عليه بيِّنةٌ أنَّه منهم فاقتلوه**)، فقتلوهم علىٰ التهم والظنّ والشُّبه تحت كلِّ كوكب، حتَّىٰ لقد كان الرجل يغلط بكلمة فيُضرَب عنقه. ولم يكن ذلك البلاء في بلدٍ أكبر ولا أشدّ منه بالعراق ولاسيّما بالكوفة، حتَّىٰ أنَّه كان الرجل من شيعة عليٍّ عليه السلام _ وممَّن بقي من أصحابه بالمدينة وغيرها _ ليأتيه من يثق به فيدخل بيته، ثمّ يلقي إليه سرّه فيخاف من خادمه ومملوكه، فلا يُحدِّثه حتَّىٰ يأخذ عليه الأيمان المغلَّظة ليكتمه عليه.

وجعل الأمر لا يزداد إلَّا شدَّةً، وكثُر عندهم عدوُّهم وأظهروا أحاديثهم الكاذبة في أصحابهم من الزور والبهتان.

القُرّاء المراؤون في عصره:

فنشأ الناس علىٰ ذلك، ولم يتعلَّموا إلَّا منهم، ومضىٰ علىٰ ذلك قضاتهم وولاتهم وفقهاؤهم. وكان أعظم الناس في ذلك بلاءً وفتنةً القرّاء المراؤون المتصنّعون، الذين يُظهِرون لهم الحزن والخشوع والنسك، ويكذبون ويفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم، ويُدنوا بذلك مجالسهم ويصيبوا بذلك الأموال والقطائع والمنازل. حتَّىٰ صارت أحاديثهم تلك ورواياتهم في أيدي من يَحسبُ أنَّها حقٌّ وأنَّها صدقٌ، فروَوها وقبلوها وتعلَّموها وعلَّموها وأحبّوا عليها وأبغضوا.

فتنة بني أميّة في عصره:

حتَّىٰ جُمِعَت علىٰ ذلك مجالسُهم، وصارت في أيدي الناس المتديّنين الذين لا يستحلّون الكذب، ويبغضون عليه أهله. فقبِلوها، وهم يرون أنَّها حقّ، ولو علموا أنَّها باطل لم يرووها ولم يتديَّنوا بها، ولا تنقَّصوا مَنْ خالفهم. فصار الحقُّ في ذلك الزمان باطلاً والباطل حقّاً، والصدق كذباً والكذب صدقاً. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لتشملنَّكم فتنةٌ يربو فيها الوليد وينشأ فيها الكبير، يجري الناسُ عليها ويتَّخذونها سُنَّة. فإذا غُيِّر منها شيء قالوا: أتىٰ الناس منكراً، غُيِّرَتِ السُّنَّة»!

فلمَّا مات الحسن بن عليٍّ عليه السلام لم يزل الفتنةُ والبلاء يعظمان ويشتدّان، فلم يبقَ وليٌّ لله إلَّا خائفاً علىٰ دمه أو مقتولاً أو طريداً أو شريداً؛ ولم يبقَ عدوٌّ لله إلَّا مُظهِراً حجَّتَه غير مستتر ببدعته وضلالته.

الاحتجاج ضدّ معاوية:

فلمَّا كان قبل موتِ معاويةَ بسنةٍ حجَّ **الحسينُ بن عليٍّ** عليه السلام وعبد الله بن عبّاس وعبد الله بن جعفر معه. فجمع الحسينُ عليه السلام بني هاشم، رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم مَنْ حجَّ منهم، ومِن الأنصار ممَّن يعرفه الحسينُ عليه السلام وأهل بيته.

ثمّ أرسل رُسُلاً: «لا تدَعوا أحداً ممَّن حجَّ العامَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك إلَّا

اجمعوهم لي». فاجتمع إليه بمنىٰ أكثر من **سبعمائة رجلٍ**، وهم في سرادقه، عامَّتهم من التابعين ونحو من **مائتي رجلٍ** من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وآله وغيرهم.

فقام فيهم الحسين عليه السلام خطيباً، فحمد اللهَ وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: «أمَّا بعدُ، فإنَّ هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتُم وعلمتم وشهدتم، وإنّي أُريد أنْ أسألكم عن شيءٍ، فإنْ صدقتُ فصدِّقوني وإنْ كذبتُ فكذِّبوني».

سيّد شباب الجنَّة:

قال سُلَيم: فكان فيما ناشدَهم الحسين عليه السلام أنْ قال: «أتعلمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا سيِّدُ ولد آدم، وأخي عليٌّ سيِّدُ العرب، وفاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة، **وابناي الحسنُ والحسينُ سيِّدا شباب أهل الجنَّة؟**»، قالوا: اللّهمَّ نعم.

* * *

(١٣)
مع العسكر إلى صفّين

قال سُليم[1]: سمعتُ ابن عبّاس يقول: سمعتُ من عليٍّ عليه السلام حديثاً لم أدرِ ما وجْهه، ولم أنكره. سمعته يقول: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرَّ إليَّ في مرضه، فعلَّمني مفتاحَ ألف بابٍ من العلم، يَفتحُ كلُّ بابٍ ألفَ باب».

وإنّي لجالسٌ بذي قارَ في فسطاط عليٍّ عليه السلام، **وقد بَعث الحسنَ** عليه السلام وعمّاراً إلىٰ أهل الكوفة يستنفران الناس، إذ أقبل عليَّ عليٌّ عليه السلام، فقال: «يا بن عبّاس، **يقدم عليك الحسن** ومعه أحد عشر ألف رجلٍ غير رجل أو رجلين»[2]. فقلت في نفسي: إنْ كان كما قال فهو من تلك الألف باب.

فلمَّا أظلَّنا الحسنُ عليه السلام بذلك الجُنْد استقبلتُهم، فقلتُ لكاتب الجيش الذي معه أسماؤهم: كم رجلاً معكم؟ فقال: أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين.

* * *

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٣٠).
(٢) الترديد من الراوي.

(١٤)

في آية ﴿وَوالِدٍ وَما وَلَدَ﴾

قال سليم[1]: لـمَّا قُتِلَ محمّدُ بن أبي بكرٍ بمصر ونُعيَ عَزَّيتُ به أمير المؤمنين عليه السلام وخلوْتُ به. فقال عليه السلام: «يا سُلَيم، إنَّ أوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي، أئمَّةٌ هداةٌ مهديّون كلُّهم محدَّثون».

قلتُ: يا أمير المؤمنين، ومن هم؟

قال: «**ابني هذا الحسن**، ثمّ ابني هذا الحسين، ثمّ ابني هذا _ وأخذ بيد ابن ابنه عليِّ بن الحسين، وهو رضيع _ ثمّ ثمانيةٌ من ولده واحداً بعد واحدٍ. وهم الذين أقسم الله بهم فقال: ﴿وَوالِدٍ وَما وَلَدَ﴾[2]، فالوالد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا، و﴿ما وَلَدَ﴾ يعني هؤلاء الأحد عشر وصيَّاً صلوات الله عليهم».

قلتُ: يا أمير المؤمنين، فيجتمع إمامان؟

قال: «نعم، إلَّا أنَّ واحداً صامت لا ينطق حتَّىٰ يهلكَ الأوَّل».

* * *

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٣٧).

(٢) البلد: ٣.

(١٥)

بمنزلة العين من رسول الله صلى الله عليه وآله

قال سُليم[1]: سمعتُ عليَّاً عليه السلام يقول: «كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال ما يسُرُّني بإحداهنَّ ما طلعتْ عليه الشمس وما غربت».

فقيل له: بيِّنْها لنا يا أمير المؤمنين. فذَكر اثنين منها، ثمّ قال: «وأقول لكم الثالثة: **إنَّ الحسنَ والحسين سبطا هذه الأُمَّة، وهما من محمّدٍ كمكان العينين من الرأس**، وأمَّا أنا فكمكان اليدين من البدن، وأمَّا فاطمة فكمكان القلب من الجسد. مَثَلُنا مَثَلُ سفينة نوح، من ركِبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرِق».

* * *

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٤٠).

(١٦)
أعظم ممَّا في فكر معاوية

قال سُليم[1]: حدَّثَني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: كنتُ عند معاوية ومعنا **الحسنُ** والحسينُ، وعنده عبد الله بن العبّاس والفضل بن العبّاس.

فالتفتَ إليَّ معاوية، فقال: يا عبد الله بن جعفر، ما أشدَّ تعظيمك **للحسن** والحسين! والله ما هما بخيرٍ منك ولا أبوهما خيرٌ من أبيك، ولولا أنَّ فاطمة بنت رسول الله أُمُّهما لقلتُ: ما أُمُّك أسماء بنت عميس دونها!

فغضبتُ من مقالته وأخذني ما لم أملكْ معه نفسي، فقلتُ: والله إنَّك لقليل المعرفة **بهما وبأبيهما وبأُمِّهما**. بل والله لهما خيرٌ منّي ولأبوهما خيرٌ من أبي ولأُمّهما خيرٌ من أُمّي. يا معاوية، إنَّك لغافل عمَّا سمعتُه أنا من رسول الله ﷺ يقول فيهما وفي أبيهما وفي أُمِّهما، قد حفظتُه ووعيتُه ورويتُه.

قال معاوية: هاتِ ما سمعتَ _ وفي مجلسه **الحسن** والحسين وعبد الله بن عبّاس والفضل بن عبّاس وابن أبي لهب _ فوَالله ما أنت بكذّابٍ ولا متَّهم.

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٤٢).

فقلتُ: إنَّه أعظم ممَّا في نفسك.

قال: وإن كان أعظم من أُحُد وحراء جميعاً؛ فلستُ أُبالي إذا لم يكنْ في المجلس أَحَدٌ من أهل الشام؛ وإذ قتل اللهُ صاحبك، وفرَّق جمعَكم، وصار الأمر في أهله ومعدنه! فحدِّثْنا فإنّا لا نبالي ما قلتُم ولا ما ادَّعيتم.

في الأئمَّة الاثني عشر عليهم السلام:

يا معاوية، إنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول _ وهو علىٰ المنبر، وأنا بين يديه وعمرُ بن أبي سَلَمة وأُسامةُ بن زيد وسعد بن أبي وقّاص وسلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوّام _ وهو يقول: «ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟»، فقلنا: بلىٰ، يا رسول الله. قال: «ألَيس أزواجي أُمّهاتكم؟»، قلنا: بلىٰ، يا رسول الله. قال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه _ وضرب بيديه علىٰ منكب عليٍّ عليه السلام _، اللهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

أيّها الناس، أنا أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معي أَمْر، وعليٌّ من بعدي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معه أَمْر، **ثمّ ابني الحسن من بعد أبيه أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أَمْر**، ثمّ ابني الحسين من بعد أخيه أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أَمْر».

ابن الرسول ﷺ يُقتَل مسموماً:

ثمّ عاد ﷺ، فقال: «أيّها الناسُ، إذا أنا استُشهِدتُ فعليٌّ

أولىٰ بكم من أنفسكم، **فإذا استُشهِد عليٌّ فابني الحسن أولىٰ بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استُشهد ابني الحسن فابني الحسين أولىٰ بالمؤمنين منهم بأنفسهم**، فإذا استُشهِدَ ابني الحسين فابني عليٌّ بن الحسين أولىٰ بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أَمْر».

ثمّ أقبل علىٰ عليٍّ عليه السلام، فقال: «يا عليُّ، إنَّك ستدركه فاقرأْه عنّي السلام. فإذا استُشهد فابنه محمّدٌ أولىٰ بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وستدركه أنت يا حسينُ فاقرأْه منّي السلام».

فقام إليه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو يبكي، فقال: «بأبي أنت وأُمّي يا نبيَّ الله، أتُقتَل؟»، قال: «نعم، أهلكُ شهيداً بالسُّمِّ، وتُقتَل أنت بالسيف وتخضَّب لحيتُك من دم رأسك، **ويُقتَلُ ابني الحسن بالسُّمِّ**، ويُقتَل ابني الحسين بالسيف، يَقتله طاغٍ بن طاغٍ، دعيٌّ بن دعيٍّ، منافق بن منافق».

الاحتجاج على معاوية:

فقال معاوية: يا بن جعفر، لقد تكلَّمتَ بعظيم! ولئن كان ما تقول حقّاً لقد هلكتُ وهلك الثلاثةُ قبلي وجميعُ من تولّاهم من هذه الأُمَّة، ولقد هلكتْ أُمَّة محمّدٍ وأصحابُ محمّد من المهاجرين والأنصار غيركم أهلَ البيت وأولياءكم وأنصاركم.

فقلتُ: والله إنَّ الذي قلتُ حقٌّ، سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال معاوية: **يا حسن** ويا حسين ويا بن عبّاس، ما يقول ابن جعفر؟

فقال ابن عبّاس: إنْ لا تؤمنْ بالذي قال فأرسل إلىٰ الذين سمّاهم فاسألْهم عن ذلك.

فأرسلَ معاوية إلىٰ عمر بن أبي سَلَمة وإلىٰ أُسامة بن زيد فسأَلهما، فشهدا أنَّ الذي قال عبد الله بن جعفر قد سمعْناه من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمِعَه.

في جنَّة عَدْن عند العرش:

كان هذا بالمدينة أوَّل سنة جُمِعَت الأُمَّةُ علىٰ معاوية.

قال سُليمٌ: وسمعتُ ابن جعفر يُحدِّث بهذا الحديث في زمان عمر بن الخطّاب.

فقال معاوية: يا بن جعفر، قد سمعْناه في **الحسن** والحسين وفي أبيهما، فما سمعتَ في أُمِّهما؟ _ ومعاوية كالمستهزئ والمنكر _.

فقلتُ: بلىٰ، قد سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ليس في جنَّة عَدْنٍ منزلٌ أشرف ولا أفضل ولا أقرب إلىٰ عرش ربّي من منزلي. نحن فيه أربعة عشر إنساناً، أنا وأخي عليٌّ _ وهو خيرهم وأحبّهم إليَّ _، وفاطمة _ وهي سيِّدة نساء أهل الجنَّة _، **والحسن** والحسين وتسعةُ أئمَّةٍ من ولد الحسين؛ فنحن فيه أربعة عشر إنساناً في منزلٍ واحدٍ، أذهَبَ اللهُ عنّا الرجس وطهَّرَنا تطهيراً، هداةً مهديّين.

أنا المبلِّغ عن الله وهم المبلِّغون عنّي وعن الله عزّ وجلّ، وهم حُجَجُ الله تبارك وتعالىٰ علىٰ خلقه وشهداؤه في أرضه وخُزّانه علىٰ علمه ومعادنِ حكمه.

مـن أطـاعهم أطـاع اللهَ، ومـن عصـاهم عصـىٰ اللهَ. **لا تبقىٰ الأرض طرفـةَ عـينٍ إلَّا ببقـائهم، ولا تصـلُح الأرض إلَّا بهـم.** يُخبِرون الأُمَّةَ بـأمر دينهم وبحلالهـم وحـرامهم. يـدلّونهم علىٰ رضـا ربِّهـم، وينهَـونهم عـن سـخطه بـأمرٍ واحـدٍ ونهـيٍ واحـدٍ، ليسـفيهم اخـتلاف ولا فرقـة ولا تنـازع. **يأخـذ آخـرُهم عـن أوَّلهـم إملائـي وخـطَّ أخـي عـليٍّ بيـده،** يتوارثونـه إلىٰ يـوم القيامـة. أهـلُ الأرض كلُّهـم في غمـرةٍ وغفلـةٍ وتِيـهٍ وحـيرةٍ غـيرهم وغـير شـيعتهم وأوليائهم.

لا يحتـاجون إلىٰ أحـدٍ مـن الأُمَّـة في شيء مـن أمـر ديـنهم، والأُمَّة تحتاج إلـيهم. وهـم الـذين عنـىٰ اللهُ في كتابـه، وقَـرَن طـاعتَهم بطاعتِـه وطاعـةِ رسـوله، فقـال: ﴿أَطِيعُـوا اللهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُـولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1]».

محكوميَّة معاوية عند الإمام عليه السلام:

قـال: فأقبـل معاويـة عـلىٰ **الحسـنِ** والحسـينِ وابـن عبّـاس والفضـل بـن عبّـاس وعمـر بـن أبي سَـلَمة وأُسـامة بـن زيـد، فقـال: كُلُّكـم عـلىٰ مـا قـال ابـن جعفـر؟ فقـالوا: نعـم. قـال: يـا بنـي عبـد المطَّلـب، إنَّكـم لتـدَّعون أمـراً عظـيماً وتحتجّـون بحُجَـجٍ قويَّـة إنْ كانت حقَّـاً. وإنَّكـم لتضـمرون عـلىٰ أمـرٍ تُسِـرُّونه، والنـاس عنـه في غفلة عمياء.

(١) النساء: ٥٩.

ولئن كان مـا تقولـون حقَّـاً لقـد هلكـتِ الأُمَّـةُ، وارتـدَّتْ عـن دينهـا، وتركـتْ عهـد نبيِّنـا غـيركم أهـل البيـت ومـن قـال بقـولكم! فأُولئك في الناس قليل.

فلـمَّا سـمع ذلـك معاويـة أمَـر **للحسـن** والحسـين عليهما السلام بـألفِ ألفِ درهم، لكلِّ واحدٍ بخمسمائة ألف.

* * *

(١٧)

في النسب الطاهر لآل البيت عليهم السلام

قال سُليم[1]: عن سلمان، قال: كانتْ قريش إذا جلستْ في مجالسها فرأتْ رجلاً من أهل البيت قطعتْ حديثها. فبينما هي جالسةٌ إذ قال رجلٌ منهم: **(ما مَثَلُ محمّدٍ في أهل بيته إلَّا كمَثَل نخلةٍ نبتتْ في كناسة)!**

فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وآله فغضب، ثمّ خرج فأتىٰ المنبر فجلس عليه حتَّىٰ اجتمع الناس، ثمّ قام، فحمد اللهَ وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: «أيّها الناس، من أنا؟»، قالوا:أنت رسول الله. قال: «أنا رسول الله، وأنا محمّدُ بن عبد الله بن عبد المطَّلب بن هاشم»، ثمّ مضىٰ في نسبه حتَّىٰ انتهىٰ إلىٰ نزار.

في نور أهل البيت عليهم السلام في أصلاب الأنبياء عليهم السلام:

ثمّ قال: «**ألَا وإنّي وأهل بيتي** كنّا نوراً نسعىٰ بين يدي الله قبل أنْ يخلُقَ اللهُ آدم بألفي عام، وكان ذلك النور إذا سبَّح سبَّحتِ الملائكة لتسبيحه.

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٤٥).

فلـمَّا خَلَـق آدمَ وَضـع ذلـك النـور في صُـلبه، ثـمّ أُهـبِط إلىٰ الأرض في صُلب آدم، ثمّ حمله في السفينة في صُلب نوح، ثمّ قذفه في النار في صُلب إبراهيم، ثمّ لم يزلْ ينقلُنا في أكارم الأصلاب حتَّىٰ أَخرجَنا من أفضل المعادن محتداً[1] وأكرم المغارس منبِتاً بين الآباء والأُمّهات، لم يلتقِ أحدٌ منهم علىٰ سفاحٍ قطّ.

في سادات أهل الجنَّة:

ألَا ونحن بنو عبد المطَّلب سادة أهل الجنَّة: أنا وعليٌّ وجعفر وحمزة **والحسن** والحسين وفاطمة والمهدي.

* * *

(١) أي أخلصها أصلاً.

(١٨)

الحضور في البيعة الجبرية

قال سُليم[١]: كنتُ عند عبد الله بن عبّاس في بيته، ومعنا جماعة من شيعة عليٍّ عليه السلام، فحدَّثَنا فكان فيما حدَّثَنا عن السقيفة أنْ قال:

فقال عمرُ لأبي بكر _ وهو جالسٌ فوق المنبر _: ما يُجلِسك فوق المنبر، وهذا جالسٌ محاربٌ لا يقوم فينا فيبايعك؟ أوَ تأمرُ به فيُضرَب عنقه؟ **والحسن والحسين** عليهما السلام قائمان على رأس عليٍّ عليه السلام، فلمَّا سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا أصواتهما: «يا جدّاه! يا رسول الله!»، **فضمَّهما عليٌّ** عليه السلام إلىٰ صدره وقال: «لا تبكيا، فوَالله لا يقدران علىٰ قَتْل أبيكما، هما أقلُّ وأذلُّ وأدخرُ من ذلك».

* * *

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٤٨).

(١٩)

في ما كَتَبه رسول الله صلى الله عليه وآله

قال سُليم[١]: سمعتُ سلمان يقول: سمعتُ عليّاً عليه السلام _ بعد ما قال ذلك الرجل ما قال، وغضب رسول الله صلى الله عليه وآله، ودفع الكَتِف _: «ألَا نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الذي كان أراد أنْ يَكتب في **الكَتِف** ممَّا لو كتبه لم يضلَّ أحدٌ، ولم يختلفِ اثنان؟».

فسكتُّ حتَّىٰ إذا قام من في البيت، وبقي عليٌّ وفاطمة **والحسن** والحسين عليهما السلام، وذهبْنا نقوم أنا وصاحبَيَّ أبو ذر والمقداد، قال لنا عليٌّ عليه السلام: «أُجلسوا».

فأراد أنْ يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن نسمع، فابتدأه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «يا أخي، أمَا سمعتَ ما قال عدوُّ الله؟! أتاني جبرئيل قبلُ فأخبرني أنَّه سامريُّ هذه الأُمَّة وأنَّ صاحبَه عِجْلُها، وأنَّ اللهَ قد قضىٰ الفُرقة والاختلاف علىٰ أُمَّتي من بعدي، فأمرني أنْ أكتب ذلك الكتاب الذي أردتُ أنْ أكتبَه في الكتِف لك وأُشهِد هؤلاء الثلاثة عليه، أُدْعُ لي بصحيفة». فأتىٰ بها؛ فأملىٰ عليه **أسماء الأئمَّة الهداة** من بعده رجلاً رجلاً، وعليٌّ عليه السلام يخطُّه بيده.

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٤٩).

في الأئمَّة الاثني عشر عليهم السلام:

وقال ﷺ: «إنّي أُشهِدكم أنَّ أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمَّتي عليُّ بن أبي طالب، ثمّ **الحسن**، ثمّ الحسين، ثمّ من بعدهم تسعةٌ من ولد الحسين»، ثمّ لم أحفظ منهم غير رجلين علي ومحمّد، ثمّ اشتبه الآخرون[1] من أسماء الأئمَّة عليهم السلام، غير أنّي سمعت صفة **المهدي** وعدله وعمله، وأنَّ اللهَ يملأ به الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

ثمّ قال النبيُّ ﷺ: «إنّي أردت أنْ أكتبَ هذا، ثمّ أخرج به إلىٰ المسجد، ثمّ **أدعو العامَّة** فأقرأه عليهم وأُشهِدهم عليه. فأبىٰ اللهُ وقضىٰ ما أراد».

ثمّ قال سُليمٌ: فلقيتُ أبا ذر والمقداد في إمارة عثمان فحدَّثاني. ثمّ لقيتُ عليّاً عليه السلام بالكوفة **والحسن** والحسين عليهما السلام، فحدَّثاني به سرّاً ما زادوا ولا نقصوا كأنَّما ينطقون بلسانٍ واحدٍ.

* * *

(١) لا مجال لوقوع هذا الاشتباه من سلمان ولا من سُليم ولا من أبان؛ وذلك لما نراه في سائر أحاديث هذا الكتاب وكتب أُخرىٰ من تصريح سلمان وسُليم وأبان بأسماء الأئمَّة فرداً فرداً؛ ولا شكَّ في استعمالهم التقيَّة في هذا الكلام لئلَّا يعرف الظالمون أشخاص الأئمَّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

(٢٠)

في اثني عشر إمام هداية

قال سُليم[1]: قلتُ لعبد الله بن العبّاس _ وجابر الأنصاري إلىٰ جنبه _: شهدتَ النبيَّ ﷺ عند موته؟ قال: نعم. فقال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام: «يا أخي، أقعِدني»، فأقعدَه عليٌّ عليه السلام وأسنده إلىٰ نحره، فحمد اللهَ وأثنىٰ عليه، ثمّ قال:

«يا بَني عبد المطَّلب، اتَّقوا اللهَ واعبدوه، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا ولا تختلفوا. إنَّ الإسلام بُنيَ علىٰ خمسةٍ: علىٰ الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحجّ. فأمَّا الولاية فللّٰه ولرسوله وللمؤمنين الذين يؤتون الزكاة وهم راكعون[2]، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ﴾[3]».

قال ابن عبّاس: وجاء سلمان والمقداد وأبو ذر، فأذِن لهم رسول الله ﷺ مع بني عبد المطَّلب، فقال سلمان: يا رسول الله،

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٦١).

(٢) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

(٣) المائدة: ٥٦.

للمؤمنين عامَّة أو خاصَّة لبعضهم؟ قال: «بل خاصَّة لبعضهم، الذين قرَنَهم اللهُ بنفسه ونبيّه في غير آية من القرآن».

قال: من هم يا رسول الله؟

قال: «أوَّلُهم وأفضلهم وخيرهم أخي هذا عليٌّ بن أبي طالب _ ووضَع يده علىٰ رأس عليٍّ عليه السلام _، **ثمّ ابني هذا من بعده _، ثمّ وضع يده علىٰ رأس الحسن** عليه السلام _، ثمّ ابني هذا _ ووضع يده علىٰ رأس الحسين عليه السلام _ من بعده، والأوصياء تسعةٌ من ولد الحسين عليه السلام واحدٌ بعد واحد، حبل الله المتين وعروته الوثقىٰ.

هم حجَّةُ الله علىٰ خلقه وشهداؤه في أرضه. من أطاعهم فقد أطاع اللهَ وأطاعني، ومن عصاهم فقد عصىٰ اللهَ وعصاني، هم مع الكتاب والكتاب معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه حتَّىٰ يردا عليَّ الحوض».

ثمّ قال: «ومن أهل بيتي اثنا عشر إمامَ هدىٰ، كُلُّهم يَدعون إلىٰ الجنَّة: عليٌّ **والحسن** والحسين وتسعةٌ من ولد الحسين واحداً بعد واحد. إمامهم ووالدهم عليٌّ، وأنا إمام عليٍّ وإمامهم. هم مع الكتابِ، والكتابُ معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتَّىٰ يردوا عليَّ الحوض».

الإخبار عن غدر الأمَّة بالحسن عليه السلام:

ثمّ أقبل علىٰ ابنته، فقال: «إنَّكِ أوَّل من يلحقني من أهل بيتي، وأنتِ سيِّدة نساء أهل الجنَّة. وسترَيْن بعدي ظلماً وغيظاً

حتَّىٰ **تُضرَبي ويُكسَر ضلعٌ من أضلاعك**. لعن اللهُ قاتلكِ، ولعن الآمر والراضي والمعين والمُظاهِر عليك وظالم بعلكِ وابنَيكِ.

وأمَّا أنتَ **يا حسنُ** فإنَّ الأُمَّة تغدر بك، فإنْ وجدتَ أعواناً فجاهدْهم وإلَّا فكُفَّ يدك واحقن دمك؛ فإنَّ الشهادة من ورائك، لعن اللهُ قاتلك والمعين عليك، **فإنَّ الذي يقتلك ولد زنا ابن زنا ابن ولد زنا**».

* * *

(٢١)

قال سُليم[1]: سمعتُ سلمان يقول: قلتُ: يا رسول الله، إنَّ اللهَ لم يبعثْ نبيّاً قبلك إلّا وله وصيّ، فمن وصيُّك يا نبيَّ الله؟

قال: «يا سلمانُ، إنَّه ما أتاني من الله فيه شيءٌ».

فمكث غير كثير، ثمّ قال لي: «يا سلمان، إنَّه قد أتاني من الله في الأمر الذي سألتَني عنه. إنّي أُشهِدك يا سلمان، أنَّ عليَّ بن أبي طالب وصيّي وأخي ووارثي ووزيري وخليفتي في أهلي ووليُّ كلِّ مؤمنٍ من بعدي، يُبرِئ ذمَّتي ويقضي ديني ويقاتل علىٰ سُنَّتي.

في الخلق النوريّ لأهل البيت عليهم السلام:

يا سلمانُ، إنَّ اللهَ اطَّلع علىٰ الأرض اطِّلاعة فاختارني منهم، ثمّ اطَّلع ثانيةً فاختار منهم عليَّاً أخي، وأمرني فزوَّجتُه سيِّدة نساء أهل الجنَّة، ثمّ اطَّلع ثالثةً فاختار فاطمةَ والأوصياء: ابنيَّ **حسناً** وحسيناً وبقيَّتهم من ولد الحسين.

هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه كهاتين _ وجمع بين إصبَعَيه المسبِّحتَين _ حتَّىٰ يردوا عليَّ الحوض

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٦٢).

واحداً بعد واحد، شهداءُ الله علىٰ خلقه وحجَّته في أرضه. من أطاعهم أطاع اللهَ ومن عصاهم عصىٰ اللهَ، كُلُّهم هادٍ مهديٌّ.

في آية التطهير:

ونزلتْ هذه الآيةُ فيَّ وفي أخي عليٍّ وفي ابنتي فاطمة **وفي ابنيَّ** والأوصياء واحداً بعد واحد، ولديْ وولد أخي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]. أتدرون ما (الرجس) يا سلمان؟».

قلتُ: لا.

قال: «الشكُّ، لا يشكّون في شيء جاء من عند الله أبداً، مطهَّرون في ولادتنا وطينتنا إلىٰ آدم، مطهَّرون معصومون من كلِّ سوء».

* * *

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢٢)

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام
في مظلومية الحسن عليه السلام

قال سُليم[١]: قال ابن عبّاس: لقد دخلتُ علىٰ عليٍّ عليه السلام بذي قار، فأَخرج إليَّ صحيفةً، وقال لي: «يا بن عبّاس، هذه صحيفةٌ أملاها عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّي بيدي».

فقلتُ: يا أمير المؤمنين، اقرأها عليَّ. فقرأها، فإذا فيها كلُّ شيءٍ كان منذ قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ مقتل الحسين عليه السلام، وكيف يُقتَل ومن يَقتله ومن يَنصره ومن يُستشهَد معه. فبكىٰ بكاءً شديداً وأبكاني.

فكان فيما قرأه عليَّ: كيف يُصنع به، وكيف تُستشهَد فاطمة، **وكيف يُستشهَد الحسن ابنه، وكيف تَغدر به الأُمَّة**.

فلمَّا أنْ قرأ كيف يُقتَل الحسين عليه السلام ومن يقتله أكثَرَ البكاء؛ ثمّ أدرَج الصحيفة، وقد بقي ما يكون إلىٰ يوم القيامة[٢].

---

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٦٦).

(٢) أي بقي قراءته ولم أرَه.

الإخبار عن قضايا معاوية مع الإمام الحسن عليه السلام:

وكان فيها _ فيما قرأ _ أَمْرُ أبي بكر وعمر وعثمان، وكم يملك كلُّ إنسانٍ منهم، وكيف بويع عليٌّ عليه السلام، ووقعة الجمل وسيْر عائشة وطلحة والزبير، ووقعة صِفّين ومن يُقتَل فيها، ووقعة النهروان وأمْرُ الحَكَمين، **وملْك معاوية ومَن يَقتُل من الشيعة، وما يَصنع الناسُ بالحسن**، وأَمْرُ يزيدَ بن معاوية حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ قَتْل الحسين عليه السلام.

مع ألف بابٍ من العلم:

فسمعتُ ذلك، ثمّ كان كلُّ ما قرأ، لم يزِدْ ولم ينقص. فرأيتُ خطَّه، أَعرفُه في صحيفةٍ لم تتغيَّرْ ولم تصفرّ.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته بيدي، ففَتح لي ألفَ بابٍ من العلم، يَفتح كلُّ باب ألفَ بابٍ. يا بن عبّاس، إنَّ **الحسن** يأتيك من الكوفةِ بكذا وكذا ألف رجلٍ غير رجل».

* * *

(٢٣)

في ليالي السقيفة والاستنصار

قال سُليم[١]: شهدتُ عليّاً عليه السلام حين عاد زيادُ بن عبيدٍ ظهوره علىٰ أهل الجمل، وإنَّ البيت لمتلئٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فيهم عمّارٌ وأبو الهيثم بن التيهان وأبو أيّوب وجماعة من أهل بدر، نحوٌ من سبعين رجلاً، إذ أتاه رجل بكتابٍ من رجلٍ من الشيعة بالشام:

(إنَّ معاوية استنفر الناسَ ودعاهم إلىٰ الطلب بدم عثمان، وكان فيما يحضُّهم به أنْ قال: إنَّ عليّاً قَتَل عثمان وآوىٰ قتلته، وإنَّه يطعن علىٰ أبي بكر وعمر، ويدَّعي أنَّه خليفةُ رسول الله وأنَّه أحقُّ بالأمر منهما. فنفرت العامَّة والقرّاء، واجتمعوا علىٰ معاوية إلَّا قليلاً منهم).

قال: فحمد اللهَ وأثنىٰ عليه، وقال: «أمَّا بعدُ، ما لقيت من الأُمَّة بعد نبيِّها منذ قُبِضَ صلى الله عليه وآله. أقام عمر وأصحابه الذين ظاهروا عليَّ أبا بكر فبايعوه وأنا مشغولٌ بغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه ودفنه، وما فرغتُ من ذلك حتَّىٰ بايعوه وخاصموا

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٦٧).

الأنصار بحجَّتي وحقّي. والله إنَّه ليعلم يقيناً والذين ظاهروه أنّي أحقُّ بها من أبي بكر.

فلمَّا رأيتُ اجتماعهم عليه وتركهم إيّاي ناشدتُهم الله عزّ وجلّ، وحملتُ فاطمة عليها السلام علىٰ حمارٍ، وأخذتُ بيد ابنيَّ **الحسن** والحسين لعلَّهم يرعَوون[١]، فلم أدعُ أحداً من أهل بدر ولا أهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلَّا استعنتُهم ودعوتُهم إلىٰ نصرتي، وناشدتُهم الله حقّي، فلم يجيبوني ولم ينصروني. أنتم تعلمون يا معاشر مَن حضر من أهل بدرٍ أنّي لم أقل إلَّا حقَّاً».

قالوا: صدقتَ يا أمير المؤمنين وبررْتَ، فنستغفرُ اللهَ من ذلك ونتوب إليه.

في الولاية وآية التطهير:

ثمّ قال عليه السلام: «أمَّا إنّي سأُخبرك: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده سلمان وأبو ذر والمقداد، ثمّ أرسل النبيُّ صلى الله عليه وآله عائشة إلىٰ أبيها وحفصة إلىٰ أبيها، وأمَر ابنته فأُرسلتْ إلىٰ زوجها عثمان[٢]، فدخلوا.

فحمد اللهَ وأثنىٰ عليه، وقال: يا أبا بكر، يا عمر، يا عثمان، إنّي رأيتُ الليلة اثني عشر رجلاً علىٰ منبري يردّون أُمَّتي عن

(١) أي يرجعون، أو يكفُّون عن الجهل.

(٢) المقصود رقيَّة أو زينب ربائب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانتا علىٰ الترتيب زوجتين لعثمان وقُتِلتا بيده.

الصـــراط القهقـــرىٰ. فـاتَّقوا اللهَ وسـلِّموا الأمـر لعـليٍّ بعـدي ولا تنازعوه في الخلافة، ولا تظلموه ولا تُظاهروا عليه أحداً.

قالوا: يا نبيَّ الله، نعوذ بالله من ذلك! أماتَنا اللهُ قبل ذلك!!

قـال ﷺ: فـإنّي أُشـهِدكم جميعـاً ومـن في البيـت مـن رجـل وامرأة: أنَّ عليَّ بـن أبي طالـب خليفتـي في أُمَّتـي، وأنَّـه أولىٰ بـالمؤمنين مـن أنفسـهم. **فـإذا مضـىٰ فـابني هـذا _ ووضـع يـده عـلىٰ رأس الحسـن** عليه السلام _، فـإذا مضـىٰ فـابني هـذا _ ووضـع يـده عـلىٰ رأس الحسين عليه السلام _، ثمّ تسعةٌ من ولد الحسين عليه السلام واحدٌ بعد واحد.

وهـم الـذين عنـىٰ اللهُ بقولـه: ﴿أَطِيعُـوا اللهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُـولَ وَأُولِي الْأَمْـرِ مِـنْكُمْ﴾[1]. ثـمّ لم يـدعْ آيـة نزلـتْ في الأئمَّـة إلَّا تلاهـا رسول الله ﷺ.

في إقرار أبي بكر وعمر وعثمان:

فقـام أبـو بكـر وعمـر وعـثمان، وبقيـتُ أنـا وأصـحابي أبـو ذر وسلمان والمقـداد، وبقيـتْ فاطمـة **والحسـن** والحسـين، وقمـن نسـاءه وبناتـه غـير فاطمـة، فقـال رسـول الله ﷺ: «رأيـتُ هـؤلاء الثلاثـة وتسعةً من بني أُميَّـة وفلانـاً مـن التسـعة مـن آل أبي سـفيان[2] وسـبعة من ولد الحكم بـن أبي العـاص بـن أُميَّـة، يـردّون أُمَّتـي عـلىٰ أدبارهـا القهقرىٰ».

(١) النساء: ٥٩.

(٢) المراد به معاوية، أى معاوية أحد التسعة من بني أُميَّة.

الإخبار عن قضايا معاوية في شيعته:

قال ذلك عـليٌّ عليه السلام، وبيـتُ زيـاد مـلآن مـن أصـحاب رسـول الله ﷺ. ثـمّ أقبـل علـيهم، فقـال: «أُكتمـوا مـا سـمعتم إلَّا مِـن مسترشد. يا زيـاد، اتَّـقِ اللهَ في شـيعتي بعـدي»! فلـمَّا خـرج مـن عنـد زيـادٍ أقبـل علينـا فقـال: «إنَّ معاويـة سـيدَّعيه، ويقتـل شـيعتي، لعنـه الله».

* * *

(٢٤)

سلاح رسول الله ﷺ عند الإمام الحسن عليه السلام

قال سُليم[١]: شهدتُ وصيَّة عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام **حين أوصىٰ إلىٰ ابنه الحسن** عليه السلام، وأَشهَد علىٰ وصيَّته الحسين عليه السلام ومحمّداً وجميع ولده وأهل بيته ورؤساء شيعته.

ثمّ دفع عليه السلام الكتب والسلاح إليه، ثمّ قال: «يا بُنيَّ، أمرَني رسول الله ﷺ أنْ أُوصي إليك **وأدفع كتبي وسلاحي إليك**، كما أوصىٰ إليَّ رسول الله ودفع كتبه وسلاحه إليَّ، **وأمرَني أنْ آمرك إذا حضرك الموتُ أن تدفعها إلىٰ أخيك الحسين**».

ثمّ أقبل علىٰ الحسين عليه السلام، فقال له: «وأمرَك رسول الله أنْ تدفعها إلىٰ ابنك هذا» وأخذ بيد ابن ابنه عليِّ بن الحسين عليه السلام _ وهو صغير[٢] _ فضمَّه إليه، وقال له: «وأمرَك رسول الله أن تدفعها إلىٰ ابنك محمّد، فاقرأه من رسول الله السلام ومنّي».

---

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٦٩).

(٢) إنَّه عليه السلام كان ابن سنتين آنذاك.

أنت وليّ دمي:

ثمّ أقبل علىٰ ابنه **الحسن** عليه السلام، فقال: «يا بُنيَّ، **أنت وليّ الأمر ووليّ الدم بعدي**، فإنْ عفوتَ فلك، وإنْ قتلتَ فضربةٌ مكان ضربة ولا تُمثِّلْ».

يَكتب وصيَّة والده:

ثمّ قال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: «أُكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصىٰ به عليٌّ بن أبي طالب: أوصىٰ أنَّه يشهد أنْ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدىٰ ودين الحقِّ ليُظهِره علىٰ الدين كلِّه ولو كره المشركون.

ثمّ إنَّ صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله ربِّ العالمين، لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين.

ثمّ إنّي أُوصيك _ **يا حسنُ** _ وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بَلَغه كتابي من المؤمنين بتقوىٰ الله ربّكم، فلا تموتُنَّ إلَّا وأنتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا، فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامَّة الصلاة والصوم، وإنَّ البغضة حالقةُ الدين وفساد ذات البين. ولا قوَّة إلَّا بالله.

أُنظروا ذوي أرحامكم فصِلوهم يُهوِّن اللهُ عليكم الحساب.

والله الله في الأيتام، فلا تُغيِّروا أفواههم، ولا تُضيِّعوا من

بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من عالَ يتيماً حتَّىٰ يستغني أوجب اللهُ له بذلك الجنَّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار.

والله الله في القرآن، لا يسبقُكم إلىٰ العمل به غيرُكم.

والله الله في جيرانكم، فإنَّ رسول الله ﷺ أوصىٰ بهم.

والله الله في بيت ربِّكم، فلا يخلُوَنَّ منكم ما بقيتم؛ فإنَّه إنْ يُترَك لم تناظروا. وإنَّ أدنىٰ ما يَرجع به من أَمَّه أنْ يُغفَر له ما قد سلف.

والله الله في الصلاة، فإنَّها خير العمل، وإنَّها عمود دينكم.

والله الله في الزكاة، فإنَّها تطفئ غضب ربِّكم.

والله الله في شهر رمضان، فإنَّ صيامه جُنَّةٌ من النار.

والله الله في الفقراء والمساكين، فشاركوهم في معيشتكم.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، فإنَّما يجاهد في سبيل الله رجلان: إمام هدىً، ومطيع له مقتدٍ بهداه.

والله الله في ذرّية نبيِّكم، فلا يُظْلَمُنَّ بين أظهركم، وأنتم تقدرون علىٰ الدفع عنهم.

والله الله في أصحاب نبيِّكم الذين لم يُحدِثوا حدثاً ولم يؤْووا مُحدِثاً؛ فإنَّ رسول الله ﷺ أوصىٰ بهم، ولعَن المحدِث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدِث.

والله الله في النساء وما ملكتْ أَيمانكم، لا تخافنَّ في الله لومة لائم فيكفيكهم اللهُ، وقولوا للناس حُسناً كما أمركم اللهُ.

ولا تتركنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولّي اللهُ الأمر أشراركم وتدعون فلا يُستجاب لكم.

عليكم يا بنيَّ بالتواصل والتباذل والتبارِّ، وإيّاكم والنفاق والتقاطع والتدابر والتفرّق. وتعاونوا علىٰ البرِّ والتقوىٰ ولا تعاونوا علىٰ الإثم والعدوان، واتَّقوا اللهَ إنَّ اللهَ شديد العقاب.

حفظكم اللهُ من أهل بيت وحفظ فيكم نبيّكم. أَستودعكم الله وأقرأُ عليكم السلام».

في شهادة أمير المؤمنين عليه السلام:

ثمّ لم يزلْ يقول: «لا إله إلَّا الله» حتَّىٰ قُبِضَ عليه السلام في أوَّل ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ليلة إحدىٰ وعشرين، ليلة الجمعة، سنة أربعين من الهجرة.

* * *

(٢٥)

تفسير السابقين في كلامه

قال سُليم[1]: عن **الحسن بن عليٍّ** عليه السلام، عن أبيه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾[2]، قال: «إنّي **أسبق السابقين** إلىٰ الله وإلىٰ رسوله، وأقرب المقرَّبين إلىٰ الله وإلىٰ رسوله».

* * *

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٧٤).

(٢) الواقعة: ١٠ و١١.

(٢٦)

لا أرى معاوية أهلاً للخلافة

قال سُليم[1]: **قام الحسن بن عليِّ بن أبي طالب** عليه السلام علىٰ المنبر _ حين اجتمع مع معاوية _ فحمد اللهَ وأثنىٰ عليه، ثمّ قال:

«أيّها الناس، إنَّ معاوية زعم أنّي رأيتُه للخلافة أهلاً، ولم أرَ نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية. **أنا أولىٰ الناس بالناس في كتاب الله وعلىٰ لسان نبيِّ الله**.

فأُقسم بالله، **لو أنَّ الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتْهم السماء قطرها والأرضُ بركتَها**، ولما طمعتَ فيها يا معاوية. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولَّت أُمَّة أمرها رجلاً قطّ _ وفيهم من هو أعلم منه _ إلَّا لم يزلْ أمرهم يذهب سفالاً حتَّىٰ يرجعوا إلىٰ ملَّة عبَدة العِجل.

وقد ترك بنو إسرائيل هارون، واعتكفوا علىٰ العِجل، وهم يعلمون أنَّ هارون خليفة موسىٰ، وقد تركتِ الأُمَّة عليَّاً، وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليٍّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير النبوَّة فلا نبيَّ بعدي.

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٧٦).

لو وَجَدَ أعواناً لحارب معاوية:

وقد هرب رسول الله ﷺ من قومه وهو يدعوهم إلىٰ الله حتَّىٰ فرَّ إلىٰ الغار، ولو وَجد عليهم أعواناً ما هرب منهم. **ولو وَجدتُ أعواناً ما بايعتُك يا معاوية.**

وقد جعل اللهُ هارونَ في سعةٍ حين استضعفوه، وكادوا يقتلونه ولم يجدْ عليهم أعواناً، وقد جعل اللهُ النبيَّ في سعةٍ حين فرَّ من قومه لـمَّا لم يجدْ أعواناً عليهم. وكذلك **أنا وأبي في سعةٍ من الله حين تركتْنا الأُمَّة وبايعتْ غيرنا، ولم نجد أعواناً.** وإنَّما هي السُّنن والأمثال يتبع بعضُها بعضاً.

أيّها الناس، إنَّكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد النبيِّ **غيري وغير أخي**».

* * *

(٢٧)
أمير المؤمنين عليه السلام
يوصي للإمام الحسن عليه السلام

قال سُليمٌ[1]: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول في شهر رمضان _ وهو الشهر الذي قُتِلَ فيه _ **وهو بين ابنيه الحسن والحسين** عليهما السلام وبني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وخاصَّة شيعته، وهو يقول:

«**دَعوا الناس وما رضُوا لأنفسهم**، وأَلزِموا أنفسكم السكوت ودولة عدوِّكم، فإنَّه لا يعدمكم ما ينتحل أمركم وعدوّ باغٍ حاسد.

الناس ثلاثة أصناف: صنف بَيِّنٌ بنورنا، وصنف يأكلون بنا، وصنف اهتدوا بنا واقتدوا بأمرنا، هم أقلُّ الأصناف . أُولئك الشيعة النجباء الحكماء والعلماء الفقهاء والأتقياء الأسخياء، طوبىٰ لهم وحُسن مآب».

* * *

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٧٩).

(٢٨)
خطبة الإمام المجتبى عليه السلام

قال سُليم[١]: عن **الحسن بن عليٍّ** عليه السلام، أنَّه حَمِدَ اللهَ تعالىٰ وأثنىٰ عليه وقال:

«﴿السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ﴾[٢]، فكما أنَّ للسابقين فضلَهم علىٰ مَن بعدَهم كذلك لأبي عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فضيلته علىٰ السابقين **بسبْقِه السابقين**».

عظمة الانتساب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله:

وقال: «﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[٣] واستجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وواساه بنفسه.

ثمّ عمّه حمزة سيِّد الشهداء، وقد كان قُتِلَ معه كثير، فكان حمزة سيِّدهم بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ جعل اللهُ لجعفرٍ جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنَّة

(١) هذا الحديث في كتاب سُليم/ الرقم (٩٣).
(٢) التوبة: ١٠٠.
(٣) التوبة: ١٩.

حيث يشاء، وذلك لمكانهما وقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنزلتهما منه. وصلّىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ حمزة سبعين صلاةً من بين الشهداء الذين استُشهِدوا معه.

وجعل لنساء النبيِّ صلى الله عليه وآله فضلاً علىٰ غيرهنَّ[١] لمكانهنَّ من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفضَّل اللهُ الصلاةَ في مسجد النبيِّ صلى الله عليه وآله بألف صلاة علىٰ سائر المساجد إلَّا المسجد الذي ابتناه إبراهيم عليه السلام بمكّة، لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله وفضْله.

كيفية الصلوات في كلامه:

وعلَّم رسولُ الله صلى الله عليه وآله الناس الصلوات، فقال: قولوا: اللّهمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ كَما صَلَّيْتَ عَلىٰ إبْراهيمَ وآلِ إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ. **فحقٌّنا علىٰ كلِّ مسلمٍ أنْ يُصلّي علينا مع الصلاة فريضة واجبة من الله.**

الصدقة علينا حرام:

وأحلَّ اللهُ لرسوله الغنيمة وأحلَّها لنا، وحرَّم الصدقات عليه وحرَّمها علينا، **كرامة أكرمنا اللهُ وفضيلة فضَّلنا اللهُ بها**».

* * *

(١) لا يخفىٰ ما ورد في القرآن في نساء النبيِّ صلى الله عليه وآله مِن تضاعُف عذابهم إذا خالفوا حكم الله.

الفهرس الموضوعي

الف - الموضوعات العقدية:

تفسير القرآن عنه ..... ١٧، ٢٠
خلقه النوري ..... ٣٤، ٦٧، ٧٥
ذكره عليه السلام في كتاب عيسىٰ عليه السلام ٣٨
ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله ٤٣
سبط النبيِّ صلى الله عليه وآله ..... ١٢، ٦٠
سيِّد شباب أهل الجنَّة ..... ١١، ١٢، ٢٥، ٣٧، ٤٣، ٥٧
في آية (أُولي الأمر) ..... ١٨، ٢١، ٢٥، ٤٥، ٦٥، ٨١
في آية التطهير وحديث الكساء ..... ١٧، ٢٨، ٣٥، ٤٨، ٧٦
في آية ﴿وَوالِدٍ وَما وَلَدَ﴾ ٥٩
في آية ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾ ..... ٢٥، ٤٥
في أعلىٰ درجات الجنَّة ..... ١٢، ٤٢، ٤٣
في حديث الثقلين ..... ١٨، ٢٨، ٢٩، ٤٩
في حديث باب حِطَّة ٤٣
في حديث سفينة نوح ..... ٤٣، ٦٠
في حديث الكتف ..... ٢٩، ٧٠
في سلم لمن سالمكم ٧٠

في غدير خُمٍّ ..... ١٦، ١٩، ٢٦، ٤٦
نصُّ أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ إمامته ..... ١٩، ٣٢، ٥٩
نصُّ رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ إمامته ..... ١١، ١٢، ١٦، ١٩، ٢١، ٢٦، ٣٠، ٣٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٢، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٨١.

ب - الموضوعات التاريخية:

إقدامات معاوية ضدّ الشيعة في زمانه ٥٣
حضوره عليه السلام في الصلاة علىٰ جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله ١٤
صلح الإمام الحسن عليه السلام ..... ٢٣، ٥٢
طفوليَّته ٣٢
في الاستنصار في ليالي السقيفة ..... ١٤، ١٥، ٣٢، ٥٠، ٨٠
في البيعة الجبرية لأمير المؤمنين عليه السلام ..... ١٥، ٦٩
في الجمل وصفّين ..... ٤٥، ٥٨، ٧٨
في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله الخاصّ ٢٠
في مجلس معاوية ٦١
في مجلس المهاجرين والأنصار في عصر عثمان ٢٤
في وصيَّة أمير المؤمنين عليه السلام أيّام شهادته ٨٣
في يوم شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ١٤، ٣٢
القرآن وودائع الإمامة بيده عليه السلام ..... ٣١، ٨٣
مسموميَّته وشهادته ..... ٥١، ٦٢، ٦٣

* * *

فهرس المطالب

مقدّمة المركز ٣
إهداء ٥
المقدّمة ٧
(١) خليفةُ رسولِ الله ﷺ وسيِّدُ الشباب ١١
سبطُ الرسول ﷺ ١٢
في «سِلمٌ لِمَن سالَمكم» ١٣
(٢) حضورُه في الصلاة على النبيّ ﷺ ١٤
الاستنصار ضدّ السقيفة مع أُمّه الزهراء عليها السلام ١٤
الاستنصار ليلاً مرَّة أُخرىٰ ١٥
حضوره في البيعة الجبرية لوالده ١٥
(٣) في حديث الكساء وآية التطهير ١٧
(٤) في آية (أُولي الأمر) وحديث (الثقلين) ١٨
(٥) في مجلس رسول الله ﷺ الخاصّ ٢٠
في ذكرىٰ حديث رسول الله ﷺ ٢٢
النكث والغدر بالإمام الحسن عليه السلام ٢٢
مظلومية الشيعة في عصره ٢٣

(٦) في مجلس المهاجرين والأنصار ٢٤
نورٌ بين يدَي الله ٢٤
سيِّد شباب أهل الجنَّة ٢٥
في القرآن ٢٥
في غدير خُمٍّ ٢٦
في الأئمَّة بعد رسول الله ﷺ ٢٦
مع القرآن حتَّىٰ الكوثر ٢٧
مَفزعُ الناس وإمامُهم وهاديْهم ٢٧
في حديث الكساء وآية التطهير ٢٨
في حديث الثقلين ٢٨
في الكَتِف بإملاء رسول الله ﷺ ٢٩
القرآن عنده ٣٠
(٧) في إعلان محاربة أهل السقيفة ٣٢
(٨) الخلق النوريُّ وآية التطهير ٣٤
أولىٰ بالناس من أنفسهم ٣٥
في نجوم الهدىٰ والشهداء علىٰ الناس ٣٦
الإمام الثاني ٣٦
(٩) في الأئمَّة في كتاب عيسى عليه السلام ٣٨
سميّ شبَّر ابن هارون ٤٠
في قراءة كتاب عيسى عليه السلام ٤١
(١٠) في أعلىٰ درجات الجنَّة ٤٢

ريحانة رسول الله ﷺ ٤٣
مثل سفينة نوح وباب حِطَّة ٤٣
علىٰ منبر رسول الله ﷺ ٤٤
(١١) في آيات القرآن ٤٥
في غدير خُمٍّ ٤٦
في الأوصياء إلىٰ يوم القيامة ٤٦
في الذين هم مع الحقِّ ٤٨
في حديث الكساء وآية التطهير ٤٨
في الأئمَّة الاثني عشر عليهم السلام ٤٩
في الاستنصار ليلاً ٥٠
الإخبار عن مسموميَّته ٥١
(١٢) منْعُ معاويةَ من ذكْر فضائل أهل البيت عليهم السلام ٥٢
ظُلمُ زيادٍ للشيعة في عصره ٥٢
إقدامات معاوية ضدّ الشيعة ٥٣
إحياء معاوية لاسم أبي بكر وعمر ٥٤
قتْل واتّهام الشيعة في عصره ٥٤
القُرّاء المراؤون في عصره ٥٥
فتنة بني أُميَّة في عصره ٥٦
الاحتجاج ضدّ معاوية ٥٦
سيِّد شباب الجنَّة ٥٧
(١٣) مع العسكر إلىٰ صفّين ٥٨

(١٤) في آية ﴿وَوالِدٍ وَما وَلَدَ﴾ ٥٩
(١٥) بمنزلة العين من رسول الله ﷺ ٦٠
(١٦) أعظم ممَّا في فكر معاوية ٦١
في الأئمَّة الاثني عشر عليهم السلام ٦٢
ابن الرسول ﷺ يُقتَل مسموماً ٦٢
الاحتجاج على معاوية ٦٣
في جنَّة عَدْن عند العرش ٦٤
محكوميَّة معاوية عند الإمام عليه السلام ٦٥
(١٧) في النسب الطاهر لآل البيت عليهم السلام ٦٧
في نور أهل البيت عليهم السلام في أصلاب الأنبياء عليهم السلام ٦٧
في سادات أهل الجنَّة ٦٨
(١٨) الحضور في البيعة الجبرية ٦٩
(١٩) في ما كَتَبه رسول الله ﷺ ٧٠
في الأئمَّة الاثني عشر عليهم السلام ٧١
(٢٠) في اثني عشر إمام هداية ٧٢
الإخبار عن غدر الأُمَّة بالحسن عليه السلام ٧٣
(٢١) في الخلق النوريّ لأهل البيت عليهم السلام ٧٥
في آية التطهير ٧٦
(٢٢) كتاب أمير المؤمنين عليه السلام في مظلومية الحسن عليه السلام ٧٧
الإخبار عن قضايا معاوية مع الإمام الحسن عليه السلام ٧٨
مع ألف بابٍ من العلم ٧٨

(٢٣) في ليالي السقيفة والاستنصار ٧٩
في الولاية وآية التطهير ٨٠
في إقرار أبي بكر وعمر وعثمان ٨١
الإخبار عن قضايا معاوية في شيعته ٨٢
(٢٤) سلاح رسول الله ﷺ عند الإمام الحسن عليه السلام ٨٣
أنت وليّ دمي ٨٤
يَكتب وصيَّة والده ٨٤
في شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ٨٦
(٢٥) تفسير السابقين في كلامه ٨٧
(٢٦) لا أرى معاوية أهلاً للخلافة ٨٨
لو وَجَدَ أعواناً لحارب معاوية ٨٩
(٢٧) أمير المؤمنين عليه السلام يوصي للإمام الحسن عليه السلام ٩٠
(٢٨) خطبة الإمام المجتبىٰ عليه السلام ٩١
عظمة الانتساب إلىٰ رسول الله ﷺ ٩١
كيفية الصلوات في كلامه ٩٢
الصدقة علينا حرام ٩٢
الفهرس الموضوعي ٩٣
الف – الموضوعات العقدية ٩٣
ب – الموضوعات التاريخية ٩٤
فهرس المطالب ٩٥

* * *

مركز الإمام الحسن للدراسات التخصصية
العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى
www.imamhassan.org
info@imamhassan.org